

حياة البخاري

تأليف
الشيخ محمد جمال الدين القاسمي لدمشقي

تحقيق
محمد الأرنؤوط

دار الفخار

حياة البخاري

تأليف
الشيخ محمد جمال الدين القاسمي لدمشقي

تحقيق
محمد الأرنؤوط

دار الفخار

جميع الحقوق محفوظة



دار النفاس

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع فردان - بناية صفى الدين

ص.ب ١١/٦٣٤٧ أو ١٤/٥١٥٢

برقياً: دانفايسكو-ت ٨١٠١٩٤

أو ٨٦١٣٦٧ بيروت - لبنان

الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

الإهداء

إلى أستاذي المُحَدِّث الشيخ شعيب الأرناؤوط .
تقديراً لجهوده في خدمة كتب السُّنَّة النبوية وما يتصل بها ،
واعترافاً بفضله ، أطال الله عمره وأحسن إليه في الدُّنيا والآخرة .

محمود الأرناؤوط

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

من المعلوم أن أعظم أثرٍ محّا من الكون دِيَا جِير^(١) الظُّلْم ، وأنار للأمم السَّبِيل الأمم ، وأنام في أمانه الأنام ، هو أثر دعوة نبينا محمدٍ عليه الصَّلَاة والسَّلَام ، فقد ظهر له في الكون ما ظهر ، وأدهش العالم بآياته الكُبر ، وكيف لا ؟ وقد بذل من القوة والجهاد لإخراج الناس من الظُّلُمات إلى النُّور ، ما عرفته الأمم في أنحاء المعمور ، فلم يدع - صلوات الله عليه - أمراً مما فيه سعادة الدَّارين إلّا وبلَّغَهُ، وصَدَعَ^(٢) به ، وقاوم محادية، وأرشد إلى التمسك بسببه ، حتّى ظهر الحقّ وعلاً سلطانه ، وشمخت مكانته ورسخ مكانه ، ولذا كان من أعظم معجزات هذا النّبِيِّ المعظم ﷺ أن أصبح في مدة يسيرة أهل الجزيرة العربية ، بعد أن طال أمد تقاليدهم العمياء وضلالتهم الجاهلية ، علماء حُفَاء ، عُقَلَاء حُكَمَاء ، أولي علم وكِيَاسَة ، وتقوى وسياسة .

فنهضت أنفسهم إلى نشر لواء الدِّين ، والدَّعوة إلى سبيل الحق المبين ، وكسّر قيود الجبّابة وتقاليد الأخبّار ، وإطلاق العِنان^(٣) للعقل في النظر

(١) الدِّيَا جِيرُ : جمع ديجور ، وهو الظلام ، قال ابن الأثير : والواو والياء زائدتان .

(٢) صدع : بمعنى تكلم .

(٣) العِنان : هنا بمعنى القيد .

والاعتبار ، فساسوا بتلك الحكمة الباهرة والعلم الجَمِّ الأمم المتباينة ، وبلغ نور عدلهم وعرفانهم الأطراف المتناثية .

ولما كان ركنُ الهدي النبوي الدَّعوة إلى العلم والتَّنويه بأولي الألباب والعلم ، والسَّعي إلى الحِكْمَة والعلم ، وأخذ الحِكْمَة من أي قائلٍ للزيادة من العلم ، نزعت بالسَّلف الهِمَّة إلى اقتناص العلم ، وضرب أكباد الإبل للعلم ، وارتكاب الصَّعَاب وامتطاء القُنن^(١) والهَضَاب للعلم ، وجوب الفَيَافِي والقِفَار^(٢) ، واستسهال اقتحام لُجج البحار للعلم ، حتَّى صاروا أئمة الدُّنيا في العلم ، واعترفت من تَزَعُم الآن أنها أرقى الأمم مدينة^(٣) ، للعرب وحضارة الإسلام في العلم .

يظن كثير أن العلم في الصُّدر الأول كان في الصُّدور لا في السُّطور ، ولعل قائل ذلك أراد عناية أولئك بحفظه ووعيه عن ظهر قلب لقلة الاتكال على الحِفْظ والمحفوظ وهو حقٌّ ، إلّا أن العِنَايَة على التحقيق كانت بالصُّدور والسُّطور ، يَدُلُّكَ على هذا أمر النَّبِيِّ ﷺ بكتابة القرآن الكريم ، وإذنه لعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما^(٤) - بكتابة أحاديثه في الرُّضا والغضب ، وكتابة غيره من أصحابه الكرام لكثير من سنته في نصب

(١) القُنن : جمع « قُنَّة » هي أعلى الجبل ، كأنه أراد بقوله : امتطاء أعالي الجبال .

(٢) القِفَار : جمع « قَفَر » وهي مَفَاةٌ لانبات فيها ولا ماء .

(٣) يريد الأمم الأوربية .

(٤) عبارة « رضي الله عنهما » أضفتها من عندي في مواطن كثيرة من الكتاب عند ذكر أي من الصحابة رضوان الله عليهم لتمييزهم عن سواهم من الأعلام ممن ورد ذكرهم في الكتاب .

الصدقات وأرُش الدِّيَّات ، وإذنه لأبي شاه^(١) - رضي الله عنه - بكتابة خطبة الوداع في عَرَقات ، إلى غير ذلك مما هو معلوم ومشهور ، نعم كان ما كُتب من السُّنة المُطَهَّرة وُجِّع ؛ هو نَزَرٌ بالنسبة إلى المحفوظ ، ولم يكن ما كتب على تنسيق الترتيب المعهود الآن ، وإنما نُظِم الترتيب في عهد التابعين ، لما انتشر العلماء في الأمصار ، وظهرت أهل الأهواء والبدع ، فكان أول مجموع في العلم هو سُنَّة النَّبِيِّ ﷺ وهدية ، وأقواله ، وأفعاله ، وأقضيته ، وأحكامه ، بأمر من عمر بن عبد العزيز ، وسُمِّي ذلك بـ « الحديث » تمييزاً له عن القرآن القديم ، وسُمِّي حُفَاطَه « المُحدِّثين » .

قال السيوطي في « التدريب » : أما ابتداء تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره ، ففي « صحيح البخاري » في أبواب العلم^(٢) ، وَكَتَبَ عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم^(٣) : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه ، فإني خِفْتُ دُرُوسَ العلم وذَهَابَ العُلَمَاء .

-
- (١) أبو شاه اليباني . يقال إنه كلبي ، ويقال إنه فارسي ، ثبت ذكره في « الصحيحين » انظر « جامع الأصول » (١٤ / ٣٣٢) و « الإصابة في تمييز الصحابة » (٤ / ١٠٠) .
- (٢) انظر « صحيح البخاري » (١ / ٤٩) بعناية الدكتور مصطفى البغا .
- (٣) قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١ / ١٩٤) : هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، نسب إلى جدِّ أبيه ، ولجده عمرو صحبة ، ولأبيه محمد رؤية ، وأبو بكر تابعي فقيه استعمله عمر بن عبد العزيز على إمرة المدينة وقضاها ، ولهذا كتب إليه ، ولا يُعرف له اسم سوى أبي بكر ، وقيل كنيته أبو عبد الملك ، واسمه أبو بكر ، وقيل : اسمه كنيته .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري »^(١) : يستفاد من هذا ابتداء تدوين الحديث النبوي .

أفاد أن أول من دَوَّنه بأمر عمر بن عبد العزيز الإمام ابن شَهَاب الزُّهْرِي^(٢) . ثم دَوَّنت السُّنَنُ ممزوجةً بأقوال الصُّحَابَةِ وفتاوى التَّابِعِينَ وغيرهم . وأوَّل من جمع ذلك ابن جُرَيْج^(٣) بمكة ، وابن إِسْحَاق^(٤) ومَالِك^(٥) بالمدينة ،

(١) انظر « فتح الباري » (١ / ١٩٤) .

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شَهَاب الزُّهْرِي ، من بني زهرة بن كلاب ، من قریش ، أول من دَوَّن الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء كان يحفظ ألفين ومئتي حديث ، نصفها مسند ، توفي سنة (١٢٤) هـ . انظر « مشاهير علماء الأمصار » صفحة (٦٦) ، « وشذرات الذهب » (٢ / ٩٩ - ١٠١) بتحقيقي .

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، فقيه الحرم المكي ، كان إمام أهل الحجاز في عصره ، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة ، رومي الأصل ، قال الذهبي : كان ثباً لكنه يدلّس ، توفي سنة (١٥٠) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٢٢٦ - ٢٢٨) .

(٤) هو محمد بن إِسْحَاق بن يسار المطلبي بالولاء ، المدني ، من أقدم مؤرخي العرب ، له « السيرة النبوية » التي هذبها ابن هشام ، كان من أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحفظهم لمتونها ، مات سنة (١٥١) هـ . انظر « مشاهير علماء الأمصار » ص (١٣٩) و « شذرات الذهب » (٢ / ٢٣٥) .

(٥) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه تنسب المالكية ، أهم مصنفاته كتابه « الموطأ » في الحديث . مات سنة (١٧٩) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٣٥٠ - ٣٥٤) . و « جامع الأصول في أحاديث الرسول » لابن الأثير (١ / ١٨٠) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله .

والربيع بن صبيح^(١) ، وسعيد بن أبي عروبة^(٢) ، وحماد بن سلمة^(٣)
بالبصرة ، وسفيان الثوري^(٤) ، والأوزاعي^(٥) بالشام ، وهشيم^(٦)
بواسط^(٧) ،

(١) وهو أول من صنف بالبصرة ، كان عابداً ورعاً ، وفي روايته للحديث ضعف ، مات سنة (١٦٠) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٢٦٩) .

(٢) قلت : في الأصل : سعيد بن أبي عروة وهو خطأ ، والتصحيح من كتب الرجال ، وسعيد بن أبي عروبة أحد الأئمة الأعلام ، وهو أول من صنف الأبواب بالبصرة ، قال الإمام أحمد : لم يكن له كتاب إنما كان يحفظ ، مات سنة (١٥٦) هـ . انظر « تذكرة الحفاظ » للذهبي (١ / ١٧٧) ، و« طبقات الحفاظ » للسيوطي صفحة (٧٨) و« شذرات الذهب » (٢ / ٢٥٤) .

(٣) كان مفتي البصرة ، وأحد رجال الحديث ، وكان حافظاً ثقة مأموناً ، مات سنة (١٦٧) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٢٩٦) .

(٤) كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، وكان يلقب بأمر المؤمنين في الحديث . مات سنة (١٦١) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٢٧٤) .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمّد الأوزاعي ، إمام أهل الديار الشامية في الفقه والزهد ، وأحد الكتاب المترسلين ، له كتاب « المسائل » ويقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عليها كلها ، وكانت الفيتا تدور بالأندلس على رأيه إلى زمن الحكم بن هشام ، قال صالح بن يحيى في تاريخ بيروت : كان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام ، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان ، مات سنة (١٥٧) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٢٥٦) .

(٦) هو هشيم بن بشير السلمي الواسطي ، كان محدث بغداد في عصره ، مات سنة (١٨٣) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٣٧٥) .

(٧) انظر خبرها في « معجم البلدان لياقوت » (٥ / ٣٤٧) ، و« الروض المعطار » صفحة (٥٩٩) ، و« لسان العرب » لابن منظور « وسط » .

وَمَعْمَر^(١) باليمن ، وجَرِير بن عبد الحميد^(٢) بالرِّيِّ^(٣) ، وابن المُبَارَك^(٤) بخُرَاسَانَ ، وكان هؤلاء في عصر واحدٍ فلا يُدرى أيهم سبق ، وهؤلاء كانوا في أثناء المائة الثانية ، ثم تلا المذكورين كثير من أهل عصرهم .

وبالجملة فقد استفحل أمر التأليف في السُّنَّة وتفنن الحفاظ في جمعها . فمنهم من رَتَّب الحديث على أسماء الصحابة فخرَّج المسندات والمرفوعات إلى النَّبِيِّ ﷺ^(٥) .

ومنهم من ضم إليها الموقوفات على الصَّحابة وروى فتاويهم وفتاوى التابعين معهم^(٦) . ومنهم من رَتَّب الحديث على أبواب الفقه^(٧) .

(١) هو معمر بن راشد الأزدي ، فقيه ، حافظ للحديث ، من أهل البصرة ، ولد واشتهر فيها ، وسكن اليمن ، وأراد العودة إلى بلده فكره أهل صنعاء أن يفارقهم ، فقال لهم رجل : قَيْدوه ، فزوجوه ، فأقام بينهم . مات سنة (١٥٣) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٢٤٤) .

(٢) هو جرير بن عبد الحميد الضبي ، محدث الري في عصره ، مات سنة (١٨٨) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٤٠٤) .

(٣) انظر خبرها في « معجم البلدان » لياقوت (٣ / ١١٦) ، و« الروض المعطار » صفحة (٢٧٨) .

(٤) هو عبد الله بن المبارك التميمي المروزي : أفنى عمره في الأسفار ، حاجاً ومجاهداً وتاجراً ، مات سنة (١٨١) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٣٦١) .

(٥) قلت : منهم الإمام أحمد بن حنبل ، إمام أهل السُّنَّة ، صاحب « المسند » ، المتوفى سنة (٢٤١) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ١٨٥) .

(٦) قلت : منهم الإمام عبد الرزاق الصنعاني صاحب « المصنف » المتوفى سنة (٢١١) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ٥٥ - ٥٦) .

(٧) قلت : كأصحاب « السُّنن » .

ومنهم من بَوَّبه ورتَّبه ورأى أن لا يسند إلا الصحيح ، وأن يؤيده بما ينزل عنه معلقاً له ، وأن ينبّه على ضعف الضعيف ، وخطأ الرأي المنابذ للسنّة (١) .

ومنهم من بَوَّبه ورتَّبه وأسند جميع ما روي في الباب صحيحاً (٢) .
ومنهم من بَوَّبه ورتَّبه واقتصر على أصحّ ما روي في الباب ، وأشار إلى بقية من رواه عن الصَّحْب من طرف آخر ، وضم إليه فقه الأئمة فيه .
ومنهم من رتَّبه على معاجم الشيوخ (٣) .

إلى غير ذلك من التّفنن في التّأليف ، الذي يقتضيه نأْموس العناية به ، والتّسابق إليه ، لاسيما وفي الصّدر الأوّل ، كانت دولة العلم للحديث والآثار ، ودولة الفخر والمجد لحملته وحفظته ، والمكثّرين من تلقّيه ، وتطواف البلاد لسماعه ، حتّى كان يُصبح الحافظ رحلّة الناس من الآفاق ، وكعبة الطّلاب والآخذين من أقاصي المعمور ، ولذا عُنيَت الحُفَاط بجمع الحديث ، وكثرت التّأليف فيه كثرة مدهشة ، ما بين مجلدات إلى أجزاء صغيرة في ورقات ، وتنوَّعت مع ذلك وجهة تحمل الحديث وجمعه .
ومنهم من كان يتحرى التلقّي عن العدل الثّقة ، ويطرح غيره .

(١) كالإمام عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، صاحب « التّرجيب والتّرجيب » المتوفى سنة (٦٥٦) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٧ / ٤٧٩) .

(٢) كالإمامين الجليلين البخاري ومسلم .

(٣) كالإمام سليمان بن أحمد الطبراني في « معجمه الكبير » . انظر ترجمته في « شذرات الذهب » (٤ / ٣١٠ - ٣١١) .

ومنهم من كان يتوسط في الرجال فلا يغلو في التشديد فيهم ، ولا في الترخيص ، فيأخذ عن كل من لم يجمعوا على تركه ، ثم جروا في مسنداتهم بعد ذلك على مشاربهم .

فمنهم من جمع بين الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والمنكر ، وأحال تمييز ذلك إلى طبقات الرجال المعروفة عند أهلها ، وما صنّف في تعديلها وجرحها ^(١) .

ومنهم من اقتصر على الصحيح وجانب غيره ^(٢) .
وهؤلاء منهم من تساهل في الإسناد والمعنع فجعل له حكم الاتصال ، إذا تعاصر المعنع ومن عنعن عنه ، وإن لم يثبت اجتماعهما ، إلا إن كان المعنع مدلساً ، وهو ماجرى عليه الإمام مسلم .
ومنهم [من] تشدّد فلم يحمل ذلك على الاتصال إلا إذا أثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة ، وهذا ما نحاه الإمام البخاري ، وجرى عليه في « صحيحه » وصرّح به في « تاريخه » وبه يُعلم أن الإمام البخاري أشدّ المحدثين مذهباً في قبول الحديث ، فلا غرو أن لُقّب بأمر المؤمنين في الحديث ، وكان كتابه أصح كتب الحديث وأرقاها ، فإذا لزم التعريف بالبخاري والتنويه بترجمة حياته وفلسفته في الحديث ، واجتهاده في الفقه ، وسيرته الجليلة .

(١) كالإمام أحمد بن حنبل في « مسنده » وأصحاب « السنن » .

(٢) كالإمامين البخاري ومسلم .

الشروع في ترجمة الإمام البخاري

لا يبالغ المؤلف إذا قال : إن استيفاء ترجمة الإمام يحتاج إلى أوقات كثيرة ، واستقراء مواد وفيرة ، يقلُّ دونها مجلّد ضخمٌ ، إلا أن ما لا يدرك كله لا يترك جُلّه^(١) ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد ، ومن أبيات القصيد بيت القصيد ، وهذا ما نتوخاه في هذه الورقات ، مستعينين بفاطر الأرض والسموات .

نسب البخاري

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم برّذُبة^(٢) ، كان بردزبة فارسياً على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجُعفي^(٣) وأقْبى بخارى فنسب إليه نسبة ولاء عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له ، وإنما قيل له الجعفي لذلك ، وأما ولده إبراهيم فلم نقف على شيء من أخباره ، وأما إسماعيل والد « البخاري » فكان من رواة الحديث ، ذكره ابن حبان في « كتاب الثقات » روى عن حماد بن زيد ،

(١) أي معظمه .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في « هدي الساري » صفحة (٤٧٧) : وبردزبة بالفارسية الزراع كذا يقوله أهل بخارى .

(٣) وكان والي بخارى وقتها . انظر « اللباب في تهذيب الأنساب » لابن الأثير (١ / ٢٨٤) ، و« معجم البلدان » لياقوت (١ / ٣٥٥) .

ومالك ، وصحب ابن المبارك^(١) ، وأخبر عند موته أنه لا يعلم في ماله درهماً من حرام ولا درهماً من شبهة ، ولما مات أبوه إسماعيل نشأ محمد صغيراً في حجر أمه ، ثم حج مع أمه وأخيه أحمد ، وكان أحمد أسنّ منه ، ثم رجع إلى بخارى فمات بها ، وأقام محمد بمكة مجاوراً يطلب العلم^(٢) .

ولادته

ولد يوم الجمعة بعد الصلاة ، لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة (١٩٤) أربع وتسعين ومائة ببخارى^(٣) .

مبدأ طلبه الحديث

قال الفَرَبْرِيُّ^(٤) : سمعت محمد بن أبي حاتم وراق البخاري يقول : سمعت البخاري يقول : أُلْهِمْتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب ، قلت : وكم أتى عليك إذ ذاك ، قال : عشر سنين أو أقل ، ثم خرجت من الكُتَّاب

(١) في « هدي الساري » لابن حجر : وصافح ابن المبارك .

(٢) ينقل المؤلف عن « هدي الساري » وهو مقدمة الكتاب العظيم « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » .

(٣) وهي من أعظم مدن ماوراء النهر وأجلها . انظر « معجم البلدان » (١ / ٣٥٣) ، و« الروض المعطار » للحميري صفحة (٨٢) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب بن صالح الفربري ، راوية « صحيح البخاري » عنه ، رحل إليه الناس ، وسمعوا منه هذا الكتاب . انظر « اللباب في تهذيب الأنساب » (٢ / ٤١٨) و« شذرات الذهب » (٤ / ١٠١) .

فجعلت أختلفُ إلى الدَّاخلي^(١) وغيره ، فقال يوماً فيما كان يقرأ للناس :
سفيان، عن أبي الزُّبير ، عن إبراهيم ، فقلت : إن أبا الزُّبير لم يرو عن
إبراهيم فانتهرني ، فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك ، فدخل
فنظر فيه ، ثم رجع فقال : كيف هو يا غلام ؟ فقلت : هو الزبير ، وهو
ابن عدي ، عن إبراهيم ، فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لي : صدقت ،
فقال له إنسان : ابن كم [كنت] حين رددت عليه ؟ فقال : ابن إحدى
عشرة سنة ، قال : فلما طعنتُ في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن
المبارك ، ووَكيع^(٢) ، وعرفت كلام هؤلاء - يعني أصحاب الرأي - قال :
ثم خرجت مع أُمِّي وأخي إلى الحج .

فكان أول رحلته على هذا سنة (٢١٠) عشر ومائتين .

رحلته وتنقله في البلاد

قال البخاري : دخلت إلى الشام ، ومصر ، والجزيرة مرتين ، وإلى
البصرة أربع مرات ، وأقمت بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلت
إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين .

(١) وهكذا ذكره أيضاً ابن حجر في « هدي السَّاري » ص (٤٧٨) بنسبته فقط وقد نقل عنه

المؤلف رحمه الله ولم أقف على ذكر له فيما بين يدي من المصادر والمراجع .

(٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، حافظ للحديث ، كان محدث العراق في عصره ،

من مصنفاته « السُّنن » و« المعرفة والتاريخ » مات سنة (١٩٧) هـ . انظر « شذرات

الذهب » (٣ / ٤٥٨) .

عدة مشايخه

قال البخاري : كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث .

وأعلى طبقاتهم من حدثه عن التابعين .

وكان يقول : لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه ^(١) .

ولما سمع من رفقاءه في الطلب ، ومن قوم هم في عداد طلبته في السن والإسناد ، سمع منهم للفائدة ، كما بسط الحافظ ابن حجر في « المقدمة » ^(٢) .

سنه أول ما كُتب عنه

قال أبو بكر بن أبي عيَّاش الأَعين ^(٣) : كتبنا عن محمد بن إسماعيل وهو أمرد ^(٤) على باب محمد بن يوسف الفريابي ^(٥) ، وكان موت الفريابي سنة (٢١٢) اثنتي عشرة ومائتين ، وكان سنّ البخاري إذ ذاك نحواً من ثمانية

(١) قلت : وهذا ما يشير إلى تواضعه رحمه الله .

(٢) انظر « هدي الساري » صفحة (٤٧٩) .

(٣) قلت : لعل الصواب « ابن أبي عتاب الأعين » . انظر « اللباب » (١ / ٧٦) ، و« تذكرة الحفاظ » للذهبي (٢ / ٥٥٢) .

(٤) قال ابن منظور : الأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطراً شاربه ولم تبدُ لحيته . « لسان العرب » « مرد » .

(٥) مترجم في « تذكرة الحفاظ » للذهبي (١ / ٣٧٦) و« شذرات الذهب » (٣ / ٥٩) .

عشر عاماً أو دونها .

سَعَة حَفْظُهُ

قال حَاشِدُ بن إِسْمَاعِيلَ ^(١) : كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وعو غلام ، فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام ، فلمناه بعد ستة عشر يوماً فقال : قد أكثرتم عليّ فأعرضوا عليّ ما كتبتم ، فأخرجناه فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه .

وقال محمد بن الأزهر السَّجِسْتَانِي : كنت في مجلس سُلَيْمَانَ بن حَرْب ^(٢) ، والبخاري معنا يسمع ولا يكتب ، فقليل لبعضهم : ماله لا يكتب ؟ فقال : يرجع إلى بخاري ويكتب من حفظه .

وقال ابن عَدِي ^(٣) الحافظ : سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون : إن محمد بن إِسْمَاعِيلَ البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث ،

(١) هو حاشد بن إِسْمَاعِيلَ بن عيسى البخاري الغزالي ، كان محدث الشَّاش - وتعرف الآن بطشقند - في عصره ، وهي بلدة بما وراء النهر أنجبت عدداً كبيراً من الأئمة الأعلام ، مات سنة (٢٦١) هـ . انظر « تذكرة الحفاظ » (٢ / ٥٦٤) ، و « الأمصار ذوات الآثار » ص (٩٤) ، و « معجم البلدان » (٣ / ٣٠٨) .

(٢) هو سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواسطي ، قاض من أهل البصرة ، مات سنة (٢٢٤) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ١١٠) .

(٣) هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني ، ويعرف أيضاً بابن القطان ، صاحب كتاب « الكامل » في الجرح والتعديل ، مات سنة (٣٦٥) هـ . انظر « تذكرة الحفاظ » (٣ / ٩٤٠) و « شذرات الذهب » (٤ / ٣٤٤ - ٣٤٥) .

فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه ، فعمدوا إلى مائة حديث فقبلوا متونها
وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتنٍ
آخر ، ودفعوها إلى عشرة أنفس ، لكل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا
حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري ، وأخذوا عليه الموعد
للمجلس ، فحضروا ، وحضر جماعة من الغرباء من أهل خراسان
وغيرهم ، ومن البغداديين ، فلما اطمئن المجلس بأهله ، انتدب رجل من
العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث ، فقال البخاري : لا أعرفه ،
فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ والبخاري يقول : لا أعرفه ،
وكان العلماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون : فهم
الرجل . ومن كان لم يدر القصة يقضي على البخاري بالعجز ، والتقصير ،
وقلة الحفظ .

ثم انتدب رجل من العشرة أيضاً فسأله عن حديث من تلك الأحاديث
المقلوبة ، فقال : لا أعرفه ، فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه ، فلم يزل
يلقي عليه واحداً واحداً حتى فرغ من عشرته ، والبخاري يقول : لا
أعرفه .

ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة ، حتى [إذا] فرغوا كلهم
من إلقاء تلك الأحاديث المقلوبة ، والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه ، فلما
علم أنهم قد فرغوا ، التفت إلى الأول فقال : أما حديثك الأول فقلت كذا
وصوابه كذا [وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا] ، والثالث والرابع على
الولاء ، حتى أتى على تمام العشرة ، فردّ كل متن إلى إسناده ، وكل إسناد إلى

متنه ، وفعل بالآخرين مثل ذلك ، فأقرّ الناس [له] بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل^(١) .

قال الحافظ ابن حجر : هنا يُخضع للبخاري ، فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب ، فإنه كان حافظاً ، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة^(٢) .

وقال أبو بكر الكلّوذاني : ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل ، كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة ، فيحفظ عامة أطراف الأحاديث من مرة واحدة^(٣) .

وقال محمد بن حمّادويه : سمعت البخاري يقول : أحفظ مئة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح^(٤) .

وقال ورّاقه له مرّة [في خلوة] : هل من دواء للحفظ ، فقال : لا أعلم شيئاً أنفع للحفظ [من] نهمة^(٥) الرجل ، ومداومة النظر^(٦) .
وقال البخاري : ما جلست للتحديث حتى عرفت الصحيح من السّقيم ، وحتى نظرت في كتب أهل الرأي ، وما تركت بالبصرة حديثاً إلا

(١) « هدي الساري » للحافظ ابن حجر صفحة (٤٨٦) .

(٢) « هدي الساري » صفحة (٤٨٦) .

(٣) « هدي الساري » صفحة (٤٨٦) .

(٤) « هدي الساري » صفحة (٤٨٧) .

(٥) قال ابن منظور : النهمة : بلوغ الهمة في الشيء . « لسان العرب » « نهم » .

(٦) « هدي الساري » صفحة (٤٨٧) .

وقال : لا أعلم شيئاً يُحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسُّنة ، فقليل له :
يمكن معرفة ذلك ؟ فقال : نعم (٢)

سيرته وأخلاقه

روى غُنْجَار (٣) في « تاريخه » عن أبي سعيد بكر بن منير قال : سمعت
البخاري يقول : كنت استغل في الشهر خمسمائة درهم فأنفقتها في الطلب ،
وماعند الله خير وأبقى ، وقال مرة : ماتوليت شراء شيء قط ولا بيعه ،
كنت أمرُ إنساناً فيشتري لي ، قيل له : ولم ، قال لما فيه من الزيادة ،
والنقصان ، والتخليط (٤) .

وحمل إليه بضاعة أنفذها إليه أبو حفص فاجتمع بعض التجار إليه
بالعشية وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم ، فقال لهم : انصرفوا الليلة ،
فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف درهم

(١) « هدي الساري » صفحة (٤٨٨) .

(٢) « هدي الساري » صفحة (٤٨٨) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان ، المعروف بغنجار ، مؤرخ من أهل بخارى ، له
« تاريخ بخارى » قال ابن ناصر الدين : من أجل المصنفات . مات سنة (٤١٢) هـ .
انظر « شذرات الذهب » (٥ / ٦٦) .

(٤) « هدي الساري » صفحة (٤٧٩) ، وغنجار يروي هذا الخبر عن أحمد بن عمر المقرئ ،
عن أبي سعيد بكر بن منير ، وقد أسقط المؤلف رحمه الله اسم المقرئ ، الأمر الذي يجعل
القارئ يظن أن في سند الخبر انقطاعاً !

فردهم وقال : إني نويت البارحة أن أدفعها إلى الأولين ، فدفعها إليهم
وقال : لا أحب أن أنقض نيتي ^(١) .

وقال ورّاقة : كان البخاري يركب إلى الرمي كثيراً ، فما أعلم أني رأيته
في طول ما صحبته أخطأ سهمه ^(٢) الهدف إلا مرتين ، بل كان يُصيب في كل
ذلك ولا يسبق .

وقال ورّاقه أيضاً : سمعته يقول : لا يكون لي خصم في الآخرة ،
فقلت : إن بعض الناس ينقمون عليك « التاريخ » يقولون فيه اغتيال
الناس ، فقال إنما روينا ذلك رواية ، ولم نقله من عند أنفسنا ، قد قال النبي
ﷺ : « بئس أخو العشيرة » ^(٣) .

وكان يقول : ما اغتبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة حرام ^(٤) .
قال الحافظ ابن حجر : وللبخاري في كلامه على الرجال توقُّ زائد ،
وتحرُّ بليغ ، يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل ، فإن أكثر ما يقول :
« سكتوا عنه » ، « فيه نظر » ، « تركوه » ، ونحو هذا ، وقل أن يقول :
« كذاب » ، أو « وضاع » ، وإنما يقول : « كذَّبه فلان » ، « رماه فلان » ،

(١) « هدي الساري » صفحة (٤٧٩ ، ٤٨٠) .

(٢) في الأصل : « سيفه » وهو خطأ ، والتصحيح من « هدي الساري » لأن المؤلف رحمه الله
ينقل عنه صفحة (٤٨٠) .

(٣) « هدي الساري » صفحة (٤٨٠) . قلت : والحديث رواه البخاري رقم (٣١٣٢) في
الأدب : باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، و(٦١٣١) باب المداراة مع
الناس ، وأبو داود رقم (٤٧٩٢) في الأدب : باب في حسن العشرة .

(٤) « هدي الساري » صفحة (٤٨٠) .

يعني بالكذب ^(١) .

وقال ورّاقه : كنا بفربر ^(٢) ، وكان أبو عبد الله يني رباطاً مما يلي بخارى ، فاجتمع بشرٌ كثيرٌ يعينونه على ذلك ، وكان ينقل اللبن ، فكنت أقول له : يا أبا عبد الله : إنك تكفني ذلك فيقول : هذا الذي ينفعني ^(٣) .
وقال : كان البخاري قليل الأكل جداً ، كثير الإحسان إلى الطلبة ، مفرط الكرم ^(٤) .

وكان يقرأ في السّحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السّحر في كل ثلاث ليالٍ ، وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ^(٥) .
وكان يصلي في وقت السّحر ثلاث عشرة ركعة ، يوتر منها ^(٦) بواحدة .
ورفع إنسان من لحيته قُذّة ^(٧) وطرحها إلى الأرض في المسجد ، فمد

(١) « هدي الساري » صفحة (٤٨٠) .

(٢) في الأصل : « بعزیز » وهو خطأ ، والتصويب من « معجم البلدان » لياقوت (٤ / ٢٤٥) ، و« الروض المعطار » للحميري صفحة (٤٤٠) ، وهي مدينة بينها وبين بخارى ثلاث مراحل ، وكانت تعرف برباط طاهر بن علي . وقد ضبطت في « معجم البلدان » بكسر الفاء .

(٣) « هدي الساري » صفحة (٤٨١) وفيه أيضاً « كنا بفربر » وهو يؤيد ما ذكرته من تحريف اسم هذه المدينة إلى « عزیز » في الأصل . والحمد لله على توفيقه .

(٤) « هدي الساري » صفحة (٤٨١) .

(٥) « هدي الساري » صفحة (٤٨١) .

(٦) في الأصل : « فيها » وهو خطأ ، والتصويب من « هدي الساري » صفحة (٤٨١) .

(٧) قال ابن منظور : القُدّة : ريش السهم ، وجمعها قُدْدٌ وقِيدَادٌ . « لسان العرب » « قذذ » .

يده فرفع القذاة من الأرض فأدخلها في كفه فلما خرج من المسجد طرحها ،
فكانه صان المسجد عما تصان عنه لحيته ^(١) .

شعره

أخرج الحاكم ^(٢) في « تاريخه » من شعره قوله :
اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة
ولما نعي إليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ^(٣) أنشد :
إن عشت تفجع بالأحبة كلهم وبقاء نفسك لا أبأ لك أفجع

بيان أنه أول من صنّف الصحيح المجرّد

قال الإمام أبو عمرو بن الصّلاح ^(٤) في « علوم الحديث » ^(٥) : عن

(١) انظر « هدي الساري » صفحة (٤٨١) .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن حُدَويّه بن نعيم الضبيّ الطُّهْمانيّ النِّسَابوريّ ، صاحب
« المستدرک علی الصحیحین » ، وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن
سقيمة ، مات سنة (٤٠٥) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣٣ / ٥) .

(٣) صاحب « السنن » ، كان عاقلاً ، فاضلاً ، مفسراً ، فقيهاً ، أظهر علم الحديث
والآثار بسمرقند . مات سنة (٢٥٥) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ٢٤٥) .

(٤) هو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير ، والحديث ،
والفقه ، وأسماء الرجال ، كان بين العلماء الكبار الذين درّسوا بالمدرسة الصلاحية ببيت
المقدس ، ودار الحديث بدمشق . مات سنة (٦٤٣) هـ . انظر « شذرات الذهب »
(٣٨٣ / ٧) .

(٥) انظر ص (١٧) منه بتحقيق الدكتور نور الدين عتر .

محمد بن يوسف الشافعي أنه قال : أول من صنف في « الصحيح » البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، وتلاه مسلم بن الحجاج ^(١) .
وقال السيوطي ^(٢) في « التدريب » : كانت الكتب قبله مجموعة ممزوجة فيها الصحيح بغيره .

كون « جامع » أصح الكتب بعد القرآن الكريم والاستدلال عليه
والجواب عن تقديم الإمام الشافعي « الموطأ »

قال الإمام النووي ^(٣) في « التقريب » ، وقبله ابن الصلاح في « علوم الحديث » : وكتاباهما - يعني البخاري ومسلم - أصح الكتب بعد كتاب الله

(١) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، صاحب « صحيح مسلم » مات سنة (٢٦١) هـ . انظر « جامع الأصول » (١ / ١٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٣ / ٢٧٠) .

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ، صاحب المصنفات الكثيرة ، المتوفى سنة (٩١١) هـ . انظر « الكواكب السائرة » (١ / ٢٢٦) .

(٣) هو يحيى بن شرف الحزامي الحوراني النووي ، من كبار علماء القرن السابع الهجري ، عاش (٤٥) سنة فقط ، وخلف عدداً كبيراً من المؤلفات في علوم مختلفة من أهمها « روضة الطالبين وعمدة المفتين » نشره المكتب الإسلامي بدمشق بتحقيق الشيخين شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، و« الأذكار » وطبعاته كثيرة أشهرها الصادرة عن دار الملاح بدمشق بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرنؤوط - حفظه الله - ، و« شرح صحيح مسلم » وغيرها . مات سنة (٦٧٦) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٧ / ٦١٨) .

العزیز ، أي لأنها أول من صنف في « الصحيح » المجرد في صدر الإسلام ، وكان السابق البخاري ، وتبعه مسلم .

قال نجم الدين الطوفي ^(١) - رحمه الله - في « شرح الأربعين » : وما يدل على أن كتابيهما أصح كتب السنة ، أن المحدثين قسموا الحديث الصحيح سبعة أقسام .

أحدها : ما اتفقا عليه .

وثانيها : ما انفرد به البخاري .

وثالثها : ما انفرد به مسلم .

ورابعها : ما خرَّج على شرطهما .

وخامسها : ما خرَّج على شرط البخاري .

وسادسها : ما خرَّج على شرط مسلم .

وسابعها : ما حكم بصحته إمام مُعتبر ولا معارض له .

قال : فلما قدّموا « الصحيحين » فيما خرَّج في أقسام الحديث الصحيح

ومراتبه ، دلَّ على اتفاقهم على أنهم أصح الكتب المصنفة كما قال الشيخ النووي رحمه الله .

سبب تجريده الصحيح

قال الحافظ ابن حجر : قوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير

المؤمنين في الحديث والفقہ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن

(١) هو سليمان بن عبد القوي الطوفي الصَّرْصَرِي ، المعروف بنجم الدين ، فقيه حنبلي .

مات سنة (٧١٦) هـ . انظر « الدرر الكامنة » (٢ / ١٥٤) و « الأعلام » (٣ / ١٢٧) .

راهوئيه^(١) وذلك فيما رواه الخطيب البغدادي^(٢) عن أبي عبد الله البخاري قال : كنا عند إسحاق بن راهوئيه فقال : لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ قال : فوق ذلك في قلبي فأخذت في جمع « الجامع الصحيح » .

مقدار الأحاديث التي جرد منها الصحيح

روى الغساني^(٣) عنه قال : خرجت « الصحيح » من ستمائة ألف حديث^(٤) .

تلقب البخاري بإمام المحدثين وبأمر المؤمنين في الحديث

قال نجم الدين الطوفي - رحمه الله - في « شرح الأربعين » تلقب النووي الشيخين بإمامي المحدثين هو باعتبار ما كانا عليه من الورع ، والزهد ، والجد ، والاجتهاد في تخرج الصحيح ، والتصريح به في كتابيهما ، حتى ائتم بهما في التصحيح كل من بعدهما .

(١) أحد كبار الحفاظ ، أخذ عنه البخاري ، وأحمد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة (٢٣٨) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ١٧٢ - ١٧٣) .

(٢) هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب « تاريخ بغداد » ، كان من كبار الحفاظ المؤرخين المقدمين . مات سنة (٤٦٣) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٥ / ٢٦٢ - ٢٦٤) .

(٣) أي عن البخاري رحمه الله .

(٤) انظر « جامع الأصول » (١ / ١٨٦) .

وقال السيوطي في «التدريب» في شرح فروع النوع السادس والعشرين في فضل رواية الحديث ، وقال رسول الله ﷺ : « اللهم ارحم خلفائي ، قيل وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ ، قَالَ : الذين يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَرُوُونَ أحاديثي وسُنَّتِي » رواه الطبراني وغيره ^(١) .

قال : وكأن تلقيب المُحَدِّث بأمر المؤمنين مأخوذ من هذا الحديث ، قال : وقد لُقِّب به جماعة ، منهم : سُفيان ، وابن راهويه ^(*) والبُخاري ، وغيرهم ^(٢) .

قال ابن حجر : وأما ما روي عن الشافعي من قوله : ما أعلم في الأرض كتاباً أصح من «الموطأ» ، فإنما قال ذلك بالنسبة إلى الجوامع

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٢٦) وعزاه للطبراني في «المعجم الأوسط» من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال : وفيه أحمد بن عيسى الهاشمي ، قال الدارقطني : كذاب . وضعفه المنذري في «الترغيب والترهيب» (١ / ١١٠) .

(*) في «فوائد رحلة ابن رشيد» : مذهب النحاة في هذا ونظائره (كعمرويه ، ونفطويه ، وسيبويه ، وجربويه ، وخالويه) فتح الواو وما قبلها ، وسكون الياء ثم هاء ، والمحدثون ينحون به نحو الفارسية فيقولون هو بضم ما قبل الواو وسكونها ، وفتح الياء وإسكان الهاء فهي هاء على كل حال ، والتاء خطأ ، قال : وكان الحافظ أبو العلاء العطار يقول : أهل الحديث لا يحبون ويه ، وهكذا ذكره النووي في «تهذيبه» في ترجمة أبي عبد الله بن جربويه ، نقله السيوطي في «التدريب» . (المؤلف) .

(٢) كالحافظ ابن حجر العسقلاني ، وللعلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي رسالة قيمة سماها «هدية المغيث في أمراء الحديث» وقد اعتنى بها وعلق عليها الأخ السيد رمزي سعد الدين دمشقية ونشرها في مكتبته دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة (١٤١٠) هـ فيحسن بالقارئ الرجوع إليها .

الموجودة في زمنه كـ « جامع سفيان الثوري » ، و« مصنف حماد بن سلمة » ونحوهما قبل وجود كتاب البخاري ، ودليل أصحّية البخاري أن مالكا لا يرى الانقطاع في الإسناد قادحا ، فلذلك يخرج المراسيل ^(١) ، والمنقطعات ^(٢) ، والبلاغات ^(٣) في أصل موضوع كتابه ، والبخاري يرى الانقطاع علّة فلا يخرج ما هذا سبيله إلا في غير أصل موضوع كتابه ، كالتعليقات ، والتراجم ، ولا شك أن المنقطع وإن كان عند قوم من قبيل ما يحتاج به ، فالمتصل أقوى منه إذا اشترك كل رواتهما في العدالة والحفظ ، فبان بذلك شُفوف كتاب البخاري ، وقد روي عن النسائي ^(٤) أنه قال : ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل ، وهذا من النسائي غاية في الوصف مع شدّة تحرّيه وتقدمه في نقض الرجال على أهل عصره ، وقد أطال الحافظ ابن حجر في ذلك .

وقال نجم الدّين الطّوفي - رحمه الله - في « شرح الأربعين » : وإنما قال الشافعي - رضي الله عنه - : لا أعلم كتاباً بعد كتاب الله عزّ وجلّ أصح من

(١) قال ابن الأثير : المرسل من الحديث : هو أن يروي الرجل حديثاً عن من لم يعاصره .

وانظر تنمّة كلامه في « جامع الأصول » (١ / ١١٥ - ١١٩) وتعليق والدي الشيخ

عبد القادر الأرناؤوط - حفظه الله - عليه .

(٢) وهي الأحاديث المرفوعة من التابعين لرسول الله ﷺ .

(٣) أي قوله بلغني عن فلان .

(٤) هو أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي ، أحد الأئمة الحفاظ العلماء ، له

كتب كثيرة في الحديث والعلل ، وكان شافعي المذهب ، وكان ورعاً متحرّياً ، أهم

مصنفاته : « السنن الكبرى » و« المجتبى من السنن » ، مات سنة (٣٠٣) هـ . انظر

« شذرات الذهب » (٤ / ١٥) .

« موطأ مالك » قبل ظهور « الصحيحين » فلما ظهرا كانا أحق وأولى بذلك .

تسميته لكتابه

سمَّى البخاري كتابه « الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسنته وأيامه » .

هذا عنوان « صحيحه » فليُحفظ ، وينبغي لكل من ينسخ « الصحيح » أو يطبعه أن يعنونه بتسمية المؤلف محافظةً على الإعلام ، وتحرساً من الاقتضاب ، فيما لا محلَّ له من الإعراب .

عنايته بجامعه ووصفه له

قال الفِرْبَرِيُّ : سمعت البخاري يقول : ما وضعت في « كتاب الصحيح » حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين .
وقال البخاري : صنَّفت « الجامع » من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة ، وجعلته حجةً فيما بيني وبين الله [عز وجل] .
وقد روى الخطيب البغدادي عن أبي زيد المرؤزي ^(١) قال : كنت نائماً بين الركن والمقام ، فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال لي : « يا أبا زيد ! إلى متى تدرّس كتاب الشافعي ولا تدرّس كتابي ؟ » فقلت : يا رسول الله : وما كتابك ؟ قال : « جامع محمد بن إسماعيل » ^(٢) .

(١) هو أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الفاشاني ، الإمام راوي « صحيح البخاري » . مات سنة (٣٧١) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٤ / ٣٨٥ - ٣٨٦) .
(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في « هدي الساري » ص (٤٨٩) .

عرضه « جامعہ » على أئمة السُّنة وانتقادهم

قال أبو جَعْفَر العُقَيْلي (١) : لما أَلَف البخاري كتاب « الصحيح » عَرَضَه على أحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِين ، وعلي بن المَدِيني وغيرهم ، فاستحسنوه ، وشهدوا له بالصَّحة إلّا في أربعة أحاديث ، قال العقيلي : والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة (٢) .

شرط البخاري في جامعہ

قال الحافظ ابن حجر : عن الحافظ أبي بكر الحَازمي (٣) : أن شرط « الصحيح » أن يكون إسناده متصلًا ، وأن يكون راويه مسلمًا ، صادقًا ، غير مدلسٍ ولا مغلطٍ ، متصفًا بصفات العدالة ، ضابطًا ، متحفظًا ، سليم الذَّهن ، قليل الوهم ، سليم الاعتقاد .
وبه يُعلم مقدار رجال « الصحيح » ومكانتهم في الفضل ، وإن من رام غمز واحد منهم فإنما يغمز نفسه ويدبَّ علمه .

(١) هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي الحجازي . مات سنة (٣٢٢) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٤ / ١١٧) .

(٢) انظر « هدي السَّاري » ص (٤٨٩) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني ، النسابة البارع ، مات سنة (٥٨٤) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (٢١ / ١٦٧ - ١٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٦ / ٤٦٢ - ٤٦٣) .

معنى قوله : تركت من الصحيح

روى الإسماعيلي^(١) عنه قال : لم أُخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً ، وما تركت من الصحيح أكثر . قال الإسماعيلي : لأنه لو أخرج كل صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ، ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صحّت ، فيصير كتاباً كبيراً جداً .

يشير الإسماعيلي إلى أن البخاري ترك التوسع في إخراج الحديث الصحيح من طرق متعددة ، خشية الطول ، فاكتمى في كل باب بما أورده ، وليس يعني أنه ترك سنة صحيحة ، وهدياً نبوياً صحيحاً في حكم من الأحكام كما قد يُتوهم ، لأنه لا طول في ذلك ، وإنما يعني ما صحّ على شرطه ، قاله الإمام النووي في « شرح مسلم » .

سرُّ إيراد المعلقات

الأحاديث المعلقة في « الصحيح » التي لم توصل هي ليست من موضوع كتابه ، وإنما ذكرها استثناساً واستشهاداً ، وقد أوضح الحافظ ابن حجر الأسباب الحاملة له على تخريج ذلك التعليق ، وأن مراده بذلك أن يكون الكتاب جامعاً لأكثر الأحاديث التي يحتجُّ بها ، إلا أن منها ما هو على شرطه ،

(١) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي ، الإمام الحافظ الخبر . قال الذهبي : من جلالة الإسماعيلي أن عرف قدر « صحيح البخاري » وتقيّد به . مات سنة (٣٧١) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٢٩٢ - ٢٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٤ / ٣٧٩ - ٣٨٤) .

فساقه سياق أصل الكتاب ، ومنها ما هو على غير شرطه فغاير السياق في إيراده ليمتاز .

عُثِرَ الْمُسْتَمْلَى عَلَى أَصْلِ الْبُخَارِيِّ

واندفاع إشكالات في اختلاف النسخ وفي مناسبات التراجم

قال الإمام أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي ^(١) في مقدمة كتابه في « أسماء رجال البخاري » : أخبرني الحافظ أبو ذر عَبْدُ بن أَحْمَد ^(٢) الْهَرَوِيُّ ^(٣) قال : حَدَّثَنَا الحافظ أبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدٍ الْمُسْتَمْلَى ^(٤) ، قال : انتسخت كتاب الْبُخَارِيِّ من أصله الذي كان عند صاحبه مُحَمَّدُ بن يَوْسُفَ الْفَرَبْرِيِّ ، فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مَبْيُضَةٌ ، منها تراجم لم يُثَبَّتْ بعدها شيئاً ، ومنها أحاديث لم يترجم لها فاضفنا بعض ذلك إلى بعض .

قال الْبَاجِي : ومما يدلُّ على صحة هذا القول ، أن رواية أَبِي إِسْحَاقَ الْمُسْتَمْلَى ، ورواية أَبِي مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيِّ ^(٥) ، ورواية أَبِي الْهَيْثَمِ

(١) هو أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بن خَلْفِ بن سَعْدِ التُّجَيْبِيِّ الْقُرْطُبِيُّ الْبَاجِي ، فقيه مالكي كبير ، من رجال الحديث . مات سنة (٤٧٤) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٥ / ٣١٥ - ٣١٦) .

(٢) في الأصل : « عبد الرحيم بن أحمد » والتصحيح من « شذرات الذهب » .

(٣) هو أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدَ بن عَبْدِ اللَّهِ بن غُفَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، الحافظ الثقة الفقيه المالكي ، نزيل مكة ، مات سنة (٤٣٤) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٥ / ١٦٤) .

(٤) هو أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ الْبَلْخِيُّ الْمُسْتَمْلَى ، راوي « صحيح البخاري » عن الْفَرَبْرِيِّ ، وكان ثقة صاحب حديث . مات سنة (٣٧٦) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٤ / ٤٠٤) .

(٥) هو أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بن أَحْمَدَ بن حُومِيَةَ السَّرْحَسِيُّ ، الْمُحَدِّثُ الثَّقة . راوي « صحيح =

الكُشْمِيهَنِي^(١) ورواية أبي زيد المَرْوَزِي^(٢) مختلفة بالتقديم والتأخير ، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد ، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة ، أو رقعة أنه من موضع ما ، فأضافه إليه ، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث .

وبه يُعلم سبب اختلاف نسخ « الصحيح » وغموض المطابقة بين الترجمة والحديث في بعض المواضع ، على أن كثيراً من العلماء المحققين خدموا تراجمه على حدة في كتب خاصة ، كالقاضي ناصر الدين ابن المُنِير^(٣) ، والقاضي بدر الدين بن جَمَاعَة^(٤) ، ومحمد بن حَمَامَة السَّلْجَمَاسِي^(٥) في كتاب سَمَاه « فَكُّ أغراض البخاري المُبْهَمَة في الجمع بين

= البخاري » عن الفريبي . مات سنة (٣٨١) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٤ / ٤٢٧) .

(١) هو أبو الهيثم محمد بن مَكِّي المَرْوَزِي الكُشْمِيهَنِي ، رواية « صحيح البخاري » عن الفريبي . مات سنة (٣٨٩) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٤ / ٤٧٨) .
(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٩) .

(٣) هو ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الجَرَوِي الإسكندراني المالكي ، قاضي الإسكندرية وفاضلها المشهور . مات سنة (٦٨٣) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٧ / ٦٦٦) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جَمَاعَة الكِنَانِي الحموي بدر الدين ، من علماء الحديث . مات سنة (٧٣٣) هـ . انظر « طبقات الشافعية » للإسنوي (١ / ٣٨٦) .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن منصور بن حمادة المغراوي السَّلْجَمَاسِي . انظر « كشف الظنون » (١ / ٥٥١) .

الحديث والترجمة»^(١) ، ولأبي عبد الله البُسَتي^(٢) ، كتاب سَمَاء «تَرْجَمَانُ التَّرَاجِمِ» وصل فيه إلى كتاب الصيام ، دع عنك ما بيَّنه الشُّراح رحمهم الله تعالى .

عدة أحاديث الجامع

قال الحافظ ابن حجر : فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات ، والمتابعات على ما حرَّره وأتقنته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً ، وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعون حديثاً .
وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وإحدى وأربعون حديثاً . فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً .

قال ابن حجر : وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة ، والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم ، قال : وهذا الذي حرَّره من عدة ما في «صحيح البخاري» تحرير بالغ فتح الله به ، لا أعلم من تقدَّمني إليه ، وأنا مقرُّ بعدم العصمة من السَّهو والخطأ والله المستعان^(٣) .

عدة الأحاديث التي انتقدها عليه الحُفَظ

قال الحافظ ابن حجر : عدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب

(١) في «كشف الظنون» : «حلُّ أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة» وهي مئة ترجمة .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري البستي ، الإمام المُحدِّث . المتوفى سنة (٧٢١) . انظر «طبقات الحفاظ» ص (٥٢٤ - ٥٢٥) .

(٣) انظر «هدي السَّاري» ص (٤٦٥ - ٤٦٩) .

البخاري مائة وعشرة أحاديث ، منها ما وافقه مسلم على تخريجه وهو اثنان وثلاثون حديثاً ، ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية وسبعون حديثاً ، قال : وليست عللها كلها قاذحة ، بل أكثرها الجواب عنه ظاهر ، والقدر فيه مندفع ، وبعضها الجواب عنه محتمل ، واليسير منه في الجواب عنه تعسف ، وقد أوضح ذلك مفصلاً في « مقدمة الفتح » .

أقول : قال بعض الأعلام : في هذا الانتقاد من عظم منزلة البخاري ما يدرية فلاسفة المحققين ، وذلك لأن معيار فضل المؤلف وعظم تأليفه ، مداره على نسبة خطئه مع صوابه ، فمن كان خطؤه قليلاً يُعد ، فهو برهان على دقة نظره ، وجودة تخيره ، فإذا قيس هذا العدد المنتقد بعدة الأصل - وهي تسعة آلاف واثنان وثمانون - كانت نسبته إليه نحو عشر العشر . ففي كل مائة حديث منها حديث منظور فيه ، فما أوسع نظر إمام يوجد في كل مائة من مروياته على سعة هذا الفن السعة المدهشة حديث واحد تُكَلِّم فيه ، فله دُرّه ، فتحصل من هذا أن التدقيق في الانتقاد عليه يفتح لمعرفة قدره باباً عظيماً ، ولعلو منزلته مجالاً فخياً ، والله الهادي .

الموازنة بين الرجال الذين أخرج لهم وتُكَلِّم فيهم
وبين ما انفرد بهم مسلم كذلك

قال الحافظ ابن حجر : الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم أربعمئة وبضع وثلاثون رجلاً ، المتكلم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلاً ، والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخاري ستمئة وعشرون رجلاً ،

المتكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلاً ، ثم قال : إن الذين انفرد بهم البخاري ممن تُكلم فيه أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم ، وجالسهم ، وعرف أحوالهم ، واطلع على أحاديثهم ، وميّز جيدها من موهومها ، بخلاف مسلم فإن أكثر من تفرد بتخريج حديثه من تكلم فيه ممن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم ، ولا شك أن المحدث أعرف بحديث شيوخه ممن تقدم منهم .

تخرجه عمن رُمي بالابتداع

ذكر الحافظ ابن حجر في « المقدمة » : تسمية من رمي بالابتداع عن ترتيب حروف الهجاء ، وعدّ منهم المرجىء ، والنّاصبي ، والشّيعي ، والواقف (*) ، والجهمي ، والقدري ، ومن الخوارج العقدي ، والإباضي ، ودقّ في تراجعهم بما لا غاية وراءه ، وقال : قبل الخوض فيها مأمّاله : ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخرّيج صاحب « الصحيح » لأي راو كان مقتض لعدالته عنده ، وصحة ضبطه ، وعدم غفلته ، ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بـ « الصحيحين » وهذا معنى لم يحصل لغير من خرّج عنه في « الصحيح » فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما ، هذا إذا خرّج له في الأصول ، فأما إن خرّج له في المتابعات ، والشواهد ، والتعاليق فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصّدق

(*) وهو الذي لا يقول بأن القرآن مخلوق ولا غير مخلوق . (المؤلف) .

لهم ، وحينئذ إذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعنًا ، فذلك الطعن يقابل بتعديل هذا الإمام فلا يقبل إلا مُبين السبب ، مفسراً بقادح يقدر في عدالة هذا الراوي ، وفي ضبطه مطلقاً ، أو في ضبطه لخبر بعينه ، لأن الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة ، منها ما يقدر ، ومنها ما لا يقدر .
وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه « الصحيح » : هذا جاز القنطرة ، يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه .

قال الشيخ أبو الفتح القشيري في « مختصره » : وهكذا نعتقد ، وبه نقول ، ولا نخرج عنه إلا بحجة ظاهرة ، وبيان شافٍ يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما ^(١) بـ « الصحيحين » ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما . ثم قال :
واعلم أنه قد وقع من جماعة الطعن في جماعة بسبب اختلافهم في العقائد ، فينبغي التنبيه لذلك وعدم الاعتداد به إلا بحق ، وكذا عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا في أمر الدنيا فضعّفوهم لذلك ، ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط ، وابتعد من ذلك كُله من الاعتبار تضعيف من ضعّف من هو أوثق منه ، أو أعلى قدرًا ، أو أعرف بالحديث ، فكل هذا لا يعتد به .

وقال الحافظ الذهبي في « ميزان الاعتدال » في ترجمة علي بن هاشم

(١) في الأصل : « كتابهما » وما أثبتته يقتضيه السياق .

الخزاز^(١) ، قال ابن حِبَّان : غالٍ في التشيع . روى المناكير عن المشاهير ، وقال البخاري : كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما ، وقال أبو داود : ثبتُ متشيعٌ . ومع هذا وثَّقه ابن معين وغيره ، وروى عنه الإمام أحمد ، ومسلم والأربعة^(٢) ، قال الذهبي : ولغُلَّوه ترك البخاري إخراج حديثه ، فإنَّه يتجنب الرافضة كثيراً ، كأنه^(٣) يخاف من تدينهم بالتقية ، ولا [نراه] يتجنب القدريَّة ، ولا الخوارج ، ولا الجهميَّة ، فإنهم على بدعهم يلتزمون^(٤) الصَّدق .

قلت : ولم يمنع الإمام أحمد ومسلم وغيرهما ، مع ورعهم ونقدتهم من الرواية عنه على ما قيل فيه إيثاراً لصدقه وضبطه وهو المقصود في باب الرواية .

فقه البخاري واجتهاده المُطلق

صدق من قال : فقه البخاري في تراجمه ، أي معرفة اجتهاده تُدرك منها .

قال الحافظ ابن حجر : رأى البخاري أن لا يُخْلِي « صحيحه » من الفوائد الفقهية ، والنَّكَت الحُكْمِيَّة فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة

(١) انظر « ميزان الاعتدال » (٣ / ١٦٠) .

(٢) يعني أصحاب السنن أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٣) في الأصل : « كان » والتصحيح من « ميزان الاعتدال » ولفظة « نراه » التي بين الحاصرتين مستدركة منه .

(٤) في ميزان « الاعتدال » : « يلتزمون » .

فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها ، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة ، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السُّبُل الوسيعة .

قال النووي : لم يعقد البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط ، بل أراد الاستنباط منها ، والاستدلال لأبواب أرادها ، ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث ، واقتصر على قوله : فلان عن النبي ﷺ أو نحو ذلك ، وقد يذكر المتن بغير إسناد ، وقد يورده معلقاً ، وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها ، وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً .

شذرة من اختيارات البخاري

الدّالة على اجتهاده ووقوفه مع الدليل الذي يراه

اختيارات هذا الإمام في الفروع إنما تعلم من سبر تراجمه وأبوابه ، ولما كان في ذلك طول يتعسر استيعابه في هذه الورقات ، آثرنا ذكر بعضها ، لاسيما ماكان من العبادات لتشوف الأنفس لها أكثر من غيرها .

فمن اختياراته أن الغُسل من التّقاء الحُتّانين دون إنزالٍ لا يجب ، وإنما هو أحوط .

وأن لا بأس بقراءة القرآن في الحَمَام ، وجواز غسل المني وفركُه .

وأن الماء لا ينجس بوقوع الرَّجْس^(١) فيه إلّا بالتغير ، وجواز الامتشاط بعظام الميتة ، كالفيل ونحوه ، والادّهان منها ، والتجارة بها ، وطهارة

(١) الرَّجْس : القذر .

السَّمْن ونحوه إذا وقعت فيه فآرة ونحوها بإلقائها وما حولها مائعاً أو جامداً .
وأن من ألقى عليه نجاسة وهو يصلي لا تفسد صلاته .
ومن رأى في ثوبه دمًا وهو يصلي ألقاه وأتم ولا إعادة عليه .
وأن لا بأس بقراءة الآية من القرآن ^(١) .
وأن الجنب لا بأس بقراءته القرآن .
وأن إقراء المرأة أي حيضاتها ما كانت ، وإنها إن جاءت بيينة من بطانة
أهلها ممن يرضى دينه ، أنها حاضت ثلاثاً في شهر، صُدِّقَتْ وتنقضي عدتها .
وأن التيمم للوجه والكفين .
وجواز الجمع بين فرضين وأكثر بتيمم واحد مالم يُجَدِّث .
وأن الجنب إذا خاف المرض من الماء البارد تيمم وصلّى .
وجواز لبس ما يصبغ بنجاسة .
وأن الفخذ ليس بعورة .
وأن للمصلي في السفينة أن يدور معها حيث دارت .
وجواز سجود الرجل على ثوبه وفراشه .
وجواز الصلاة في النُّعَال .
وسقوط الجمعة عَمَّن صلى العيد وهو مذهب أحمد .
وجواز الصلاة في البيعة ^(٢) إلا بيعة فيها تماثيل .
وجواز ضرب المرأة خباءً في المسجد ونومها فيه .

(١) يعني الآية الواحدة عقب قراءة الفاتحة .

(٢) البيعة : الكنيسة .

- وجواز نوم الرّجال في المسجد .
- وجواز رواية الشعر في المسجد .
- واللعب بالحراب في المسجد .
- وجواز دخول المشرك المسجد .
- وجواز الاستلقاء في المسجد ومد الرّجل .
- وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء .
- [و] جواز الكلام إذا أُقيمت الصّلاة لحاجة .
- [و] جواز إمامة المبتدع .
- وجواز القدوة وإن كان بين الإمام والمأموم نهر ، أو طريق ، أو جدار .
- وجواز خروج النساء إلى المسجد بالليل والغسل .
- ومشروعية إذن الزوج للمرأة بالخروج إلى المسجد وكراهة المنع .
- ومشروعية الجمعة في القرى والمدن .
- والرخصة في ترك الجمعة للمطر .
- وجواز تأخير الصّلاة عن وقتها لمصلحة القتال والتحفظ من العدو .
- ومشروعية موعظة الإمام النساء يوم العيد إذا حضرن الصّلاة .
- ومشروعية حضور المرأة الخطبة ولو باستعارتها جلباباً .
- وجواز القنوت قبل الركوع وبعده .
- وأن للمرأة أن تُطعمَ من بيت زوجها بدون إذنه من غير إفساد .
- وجواز أداء الزكاة من الزوجة لزوجها وأيتامها .
- وجواز إعطاء الزكاة لمن يريد الحج .

وحظر شراء المتصدق صدقته ^(١) .

وجواز إيتائها ^(٢) للفقراء أينما كانوا .

وجواز فسخ الحج [إلى] عمرة لمن لم يكن معه هدي ^(٣) .
ووجوب العمرة .

ويرى أن أمر البيوع مردّها إلى ما يتعارف الناس به منها .
واختار مذهب عائشة - رضي الله عنها - في عدم احتجاب المرأة من
المملوك سواء كان مُلكاً لها أو لغيرها .

واختيار جواز شهادة الأعمى والمرأة المنتقبة إذا عُرفَ صوتها .

(١) مثاله ما حدثني به والدي وأستاذي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - حفظه الله - قال : كان بعض التجار فيما مضى من الأيام يُخرج زكاة ماله ويضع المبلغ في كيس ويقول لأحد عماله من الفقراء : هذا الكيس فيه مبلغ من المال هو زكاة مالي عن هذا العام ، فإن أنت انتهيت من عملك اليوم فخذ هذا الكيس واصرف مافيه على نفسك وزوجك وعيالك ، فيفرح العامل بذلك وفي المساء حين ينهي عمله يستأذن التاجر في أخذ الكيس . فيقول له : خذه إنه لك يا أخي نفعك الله تعالى به . ثم يخرج إلى بيته . وبعد خروجه بقليل يرسل التاجر وراءه عاملاً آخر يستدعيه على عجل وحين يعود العامل حامل الكيس يقول له التاجر مبتسماً : ما رأيك يا أبا فلان أن تبيعني هذا الكيس بمبلغ معقول تنتفع به ؟ فما يكون من العامل إلا القبول ، فيقدم له التاجر مبلغاً يسيراً إذا ما قورن بالمبلغ الذي في داخل الكيس ويقول له : هل رضيت ببيعي ما بداخل الكيس ، فيقول العامل : نعم يا سيدي . فيسرُّ التاجر بذلك لأنه اشترى في زعمه زكاة ماله بعد ما أخرجها !!! وكأن أمثال هذه الحيلة تنظلي على ربِّ الأرباب والعياذ بالله .

(٢) أي الزكاة .

(٣) الهدي : ما يُهدى من النعم في الحج . وانظر « زاد المعاد » (١ / ١٧٧ - ١٨٩) .

وجواز اغتياب أهل الفساد والرّيب .

وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم ولو عروساً كما عليه نساء القرى والبوادي بفطرتهم .

واختار مذهب ابن عباس - رضي الله عنه - أن الطّلاق عن وطرٍ - أي نيّة - وقصد إليه فلا يقع مطلقاً . واختار مذهب مجاهد وعطاء في آية ﴿ عدة الحول ﴾^(١) أنها محكمة لا منسوخة ، وذلك إن قبلت الوصية بسكنى الحول . وجواز عيادة النساء للرجال كما عليه أهل القرى والبوادي بفطرتهم . وأن الحَضِرَ ليس بحيٍّ الآن^(٢) .

وجواز تكنية المُشرك ابتداء ونداؤه بما كان كني به .
وأن بنات الرّبيبة والرّيب كالرّبيبة في التحريم ، كما أن حلائل ولد الأبناء كحلائل الأبناء ، وتحريم الرّبيبة وإن لم تكن في حجره .
وقال في تفسير آية : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾^(٣) يُحَرِّفُونَ : يزِيلُونَ ، وليس أحد يزِيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ، ولكنهم يُحَرِّفُونَهُ يتأولونه عن غير تأويله ، وبسط الكلام على هذا البحث في « فتح الباري » فإنه مهم جداً .

هذه شذرة من اختياراته كنت علّقتها في قراءتي الثالثة للصحيح درايةً ،

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةٌ ... ﴾ [البقرة : ٢٤٠] ، والصواب أنها نسخت بالآية الأخرى ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ ... ﴾ [البقرة : ٢٣٤] . وانظر « زاد المسير » (١ / ٢٧٤ - ٢٧٥ و ٢٨٥) .

(٢) وقال الإمام محمد بن درويش الحوت - رحمه الله تعالى - في « أسنى المطالب » ص (٣٦٦) بتحقيقي : طبع دار الفكر ببيروت : كل ماورد في موت الحَضِر وحياته غير صحيح .

(٣) سورة المائدة : الآية (١٣) .

لأدُلُّ بها على ارتقائه ذِرْوَةَ الاجتهاد ، وبقي له اختيارات أخرى يطول استقراؤها ، ولو شئت أن تقول : إن كل ترجمة من تراجم أبواب « صحيحه » هي مختارة فيما ترجم له لما بعدت ، وكل من قرأه بدقة يدرك ما أشرنا إليه ، وينكشف له عجائب فيه والله الهادي .

وأجاز العمل بكتاب الحاكم إلى عمّاله ، والقاضي إلى القاضي بدون إشهاد عليه ولا بيّنة .

وأجاز الشهادة على المرأة من وراء السُّتر إن عُرِفَتْ .
وأن قضاء الحاكم لا يحلّ حراماً ، ولا يُحرّمُ حلالاً .
وأن من قضى بجور أو خلاف أهل العلم فهو ردٌّ .
وأجاز ترجمة الواحد للحاكم ولو كان الترجمان كافراً .

عدة تلامذته الذين رووا عنه « جامعته »

وآخر من رواه عنه

ذكر الفربري ^(١) : أنه سمعه منه تسعون ألفاً ، وإن لم يبق من يرويه غيره .

قال الحافظ ابن حجر : أطلق ذلك بناءً على ما في علمه ، وقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قريبة ^(٢) البزْدَوِيّ ، وكانت وفاته سنة (٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمئة .

(١) تحرفت في الأصل إلى « الغربري » والصواب ما أثبتته .

(٢) في الأصل و« هدي الساري » ص (٤٩١) مصدر المؤلف : « قريبة » والتصحيح من « الإكمال » (٧ / ٢٤٣) .

من روى عنه من مشاهير أرباب « الصّحاح » والسُّنن وغيرهم

قال الحافظ شمس الدّين الذهبي الدمشقي : روى عن البخاري مسلم خارج « صحيحه » وأبو زُرْعَة ^(١) ، والترمذي ، وابن خزيمة ، قيل والنسائي ؛ وخلق كثيرون نحو مائة ألف .

ما قاله الإمام ابن خلدون في جامع البخاري

قال الحكيم القاضي ابن خلدون في مقدمة « تاريخه » ^(٢) في علوم الحديث بعد تمهيد طليعتها مأمثاله : وجاء محمد بن إسماعيل البخاري إمام المُحدِّثين في عصره فخرَّج أحاديث السُّنَّة على أبوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين ، والعراقيين ، والشاميين ، واعتمد منها ما أجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه ، وكرَّر الأحاديث يسوقها في [كل] باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث ، فتكررت [لذلك] أحاديثه ، [حتى يقال إنه اشتمل على تسعة آلاف حديث ومائتين ، منها ثلاثة آلاف متكررة] وفرَّق الطرق والأسانيد عليها مختلفة في كل باب .

ثم قال : فأما البخاريُّ وهو أعلاها رُتَبَةً فاستصعب الناس شرحه ، واستغلَّقوا منحاها من أجل ما يحتاج إليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها ، من أهل الحجاز ، والشام ، والعراق ، ومعرفة أحوالهم ، واختلاف الناس

(١) هو أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النُّصَري الدمشقي ، الإمام الحافظ المؤرخ . مات سنة (٢٨١) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ٣٣٢) .

(٢) انظر « مقدمة ابن خلدون » ص (٣٦٩ - ٣٧٠) وما بين الحاصرتين مستدرك منها .

فيهم ، ولذلك يحتاج إلى إمعان النظر في التفقه في تراجمه لأنه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسندٍ أو طريقٍ ، ثم يترجم أخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب ، وكذلك في ترجمة وترجمة إلى أن يتكرر الحديث في أبواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ، ومن شرحه ولم يستوف هذا فيه ، فلم يُوفِّ حقَّ الشرح كابن بَطَّال ^(١) ، والمُهَلَّب ^(٢) ، وابن التين ^(٣) ونحوهم . قال : ولقد سمعت كثيراً من شيوخنا رحمهم الله يقولون : شرح كتاب البخاري دينٌ على الأمة ، يعنون أن أحداً من علماء الأمة لم يوفِّ ما يجب له من شرح بهذا الاعتبار . انتهى كلام ابن خلدون .

وقد عدَّ الفاضل ملا كاتب جلبي ^(٤) في كتابه « كشف الظنون » ^(٥) ما ينيف على اثنين وثمانين شرحاً للبخاري ، مابين مطوّل ومختصر ، ومن أكمله ومن لم يُكمله ، ومن علّق على أوائله ، ومن خدّم رجاله ، إلى غير ذلك ،

(١) هو أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بَطَّال القرطبي ، له « شرح على صحيح البخاري » . مات سنة (٤٤٩) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٥ / ٢١٤) .
(٢) هو أبو القاسم المُهَلَّب بن أحمد بن أبي صفرة الأندلسي الأسدي ، قاضي المَرِيّة . له شرح على « صحيح البخاري » . مات سنة (٤٣٥) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٥ / ١٦٧) .

(٣) أشار إليه حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١ / ٥٤٦) ضمن كلامه على من شرح « صحيح البخاري » فقال : الإمام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء السفاقسي .
(٤) قلت : ويعرف أيضاً بـ « حاجي خليفة » واسمه مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي ، مؤرخ بحاث تركي الأصل . صنّف عدداً كبيراً من المصنّفات النافعة ، أشهرها « كشف الظنون » . مات سنة (١٠٦٧) هـ . انظر « الأعلام » (٧ / ٢٣٦ - ٢٣٧) .
(٥) انظر « كشف الظنون » (١ / ٥٤٥ - ٥٥٤) .

وأشهر شروحه الآن « فتح الباري »^(١) وهو أوسعها ، وأحفلها ، ولما طلب من مجتهد اليمن العلامة الشوكاني^(٢) أن يشرح « الصحيح » قال : لا هجرة بعد الفتح ، يشير إلى كفاية « فتح الباري » في هذا الباب .

وقد حَدَّث بعد عصر صاحب « كشف الظنون » شروح للصحيح مطوّلة وموجزة ، كشرح الإمام السّندي^(٣) ، وشرح الشّهاب أحمد المَنيّني^(٤) ، والعماد إسماعيل العجلوني^(٥) الدّمشقيان ، وكلا الشرحين لم

(١) لمؤلفه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله وخير طبعاته التي أشرف عليها العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ورقم أحاديثها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، واعتنى بها الأستاذ محب الدين الخطيب ، ونشرتها المكتبة السّلفية في القاهرة منذ سنوات طويلة .

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، مجتهد اليمن من الأئمة الأعلام ، صاحب « نيل الأوطار » . مات سنة (١٢٥٠) هـ . انظر « الأعلام » (٦ / ٢٩٨) و« معجم المؤلفين » (١١ / ٥٣) .

(٣) هو أبو الحسن محمد عبد الهادي التتوي السّندي ، فقيه حنفي عالم بالحديث والتفسير والعربية ، له « حاشية على صحيح البخاري » وحواشٍ على « مسند الإمام أحمد » و« سنن » أبي داود ، وابن ماجه ، والنسائي . مات سنة (١١٣٨) هـ . انظر « الرسالة المستطرفة » ص (٢١٦) و« الأعلام » (٦ / ٢٥٣) .

(٤) هو أبو النجاح وقيل أبو العبّاس أحمد بن علي بن عمر المَنيّني - نسبة إلى قرية مَين من ريف دمشق - من العلماء المُحدّثين الأدباء . له « إضاءة الدراري في شرح صحيح البخاري » وغيره من المصنفات . مات سنة (١١٧٢) هـ . انظر « سلك الدّرر » (١ / ١٣٣) و« الأعلام » (١ / ١٨١) و« معجم المؤلفين » (٢ / ١٥) .

(٥) هو أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني الشافعي ، المؤرخ المُحدّث ، المفسّر ، له مصنفات عدة ، منها « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس » و« الأربعين العجلونية » و« إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين » =

يتما ، وكنت علّقت على أوائله شذرات مُهمة ثم عاق عن الاسترسال في
تتمته الانقطاع لـ « محاسن التأويل »^(١) وشؤون أخرى وبالله التوفيق .

ردّ فِرِيّة على البخاري

جاء في « شرح المنار » - من كتب أصول الحنفية - المسمّى « كشف
الأسرار »^(٢) ما مثاله في آخر خطبة الشرح : المُحَدَّث غير الفقيه يغلط
كثيراً ، فقد روي عن محمد بن إسماعيل صاحب « الصحيح » أنه استفتي في
صبيين شربا من لبن شاة ، فأفتى بثبوت الحرمة بينهما ، وأخرج به من
بخارى ، إذ الأختية تتبع لأُمِّيّة ، والبهيمة لا تصلح أُمّاً للآدمي . انتهى
كلامه .

أقول : أما حاجة المُحَدَّث في الفقه فمسلّمة وإلاّ فما يغنيه حفظه ولا
فِقّه عنده ، ولذا لم نجد مُحَدَّثاً غير فقيه بالاستقراء ، فإن أرباب دواوين
السُنّة كلّهم فقهاء مجتهدون ، دلّ على ذلك تبويبهم الأحكام الفقهية في
تراجم مؤلّفاتهم ، وعنونتهم لما يُستبَط من الأحاديث في طليعة الأبواب
والتراجم ، مما لا يَقْدِم عليه إلاّ مجتهد ، مستدل ، فقيه ، مستنبط ، وهكذا

= « الكواكب المنيرة المجتمعة في تراجم الأئمة المجتهدين الأربعة » . مات سنة
(١١٦٢) هـ . انظر « سلك الدّرر » (١ / ٢٥٩ - ٢٧٢) و« منتخبات التواريخ لدمشق »
(٢ / ٦٢١) و« معجم المؤلفين » (٢ / ٢٩٢) .

(١) قلت : وهو تفسير المؤلّف الشهير وقد طبع في مصر منذ سنوات طويلة في سبعة عشر
مجلداً .

(٢) لمؤلّفه أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، الفقيه الحنفي المفسّر ، المتوفى سنة
(٧١٠) هـ . انظر « الجواهر المضية » (٢ / ٢٩٤) و« الأعلام » (٤ / ٦٧) .

أرباب « الموطآت » ، وأما أرباب « المَسَانِيد » فاجتهادهم وفقههم دونه أصحابهم وغير أصحابهم ^(١) ، فَقَلَّ مُحَدِّثٌ صاحب مسندٍ إلَّا وفتاويه ماثورة محفوظة ، ولا يمكن لأحد أن يأتينا بِمُحَدِّثٍ طارت شهرته في الآفاق وعرفه التاريخ وهو ليس بفقيه ، كيف والمُحَدِّثُ فقيه وزيادة ، لأنه فروعِي أصولي ، مستنبط ومستدل ، ذو رأي وحجّة ، وهذا معروف في مثل طبقة أصحاب « السنن » فأحرى بإمام المُحَدِّثِينَ كالبخاري الذي طار نبأ فقهه في الآفاق ، وطأطأت لدقة استنباطه الأعناق ، حتَّى أصبحت تراجمه في دقتها محار كبار العلماء ، وموقف محور النبلاء كما ذكره شيوخ العلم الذين خدموا « صحيحه » بالشرح والتعليق ، وفلاسفة الإسلام أمثال ابن خلدون وأضرابه ، يعلم ذلك من طالع مثل مقدمة « فتح الباري » للحافظ ابن حجر وهي مجموعة من مؤلفات شتى فيما يتعلق بالصحيح ، رجالاً ، وأسانيد ، وتعاليق ، وتراجم ، ومناسبات ، وترتيباً ، وفقهاً ، وقد آثرنا عنها في هذه الورقات شذرات . من عَلِمَ هذا أو شد اطرفاً مما نوه به من خدم هذا الصحيح لا يملك نفسه من الضحك والاستغراب إذا قرأ ما ذكره النَّسْفِيُّ ^(٢) من حكاية هذه الفِرْيَةِ على هذا الإمام ، وما كان بنا من حاجة للعناية برَدِّها لأن الباطل بنفسه أحقر من أن يُعرَفَ بطلانه ؛ لولا خشية أن يستروح إليها بعض المُغَفِّلِينَ أو المبتدئين ، الذين لا يميِّزون بين الغثِّ والسَّمِينِ ، ونحن لا ندري ما الحامل لحكاية النَّسْفِيِّ لها ، مع أنه حكاها

(١) أي فقهاء المذهب الحنفي وسواهم من فقهاء المذاهب الأخرى . (المؤلف) .

(٢) تقدم التعريف به انظر ص (٤٨) .

بصيغة « رُوي » وهي علامة التضعيف ، والتمريض ، هذا أولاً .

وثانياً : لم يَعْزُها لمن رواها حتى يُعلم مصدرها ، ومعلوم ما للعزو من الاعتبار ، إذ على المُسْنِدِ والمُخْرَجِ قبول المروي أو رده ، وإذا كان الحديث المجهول رواته ومخرجه لا يقام له وزن ، فأنى بالأقاصيص ، والحكايات .
ثالثاً : إن « صحيح البخاري » مفخر علماء المذاهب على الإطلاق ،

لا سيما إذا أخرج فيه ما وافق مذهبهم ، ولم يبق فاضل من علماء المذاهب إلا وعُني به ، مابين شارح له وقارىء ، وساعٍ لتلقيه ، وحريص على سماعه ، ومفتخر بالإجازة به وبقرب السند إلى جامعته ، حتى إن أرباب الأثبات والمسلسلات ، نوعوا الاتصال بجامعه بأسانيد غريبة مابين شامي وحجازي ، ومصري وعراقي ، وهندي ومغربي ، ورووه مسلسلاً بالشافعية ، والحنفية ، والمالكية ، والحنابلة ، ورأوا ذلك من التحدث بالنعمة ، ولا يُحصى من خدمه بالشرح من أفاضل الحنفية كما يراه من راجع « كشف الظنون » وهذه مزية لم ينلها غيره من كل ما أُلّف ، وصنّف ، حتى ولا الأئمة المتبوعون عليهم الرحمة والرضوان ، إذ لم تخدم مؤلفاتهم كما خدم « صحيحه » من علماء المذاهب كافة .

رابعاً : إن مثل هذه الحكاية كان يمكن أن تصدّق لو لم يكن للإمام البخاري من الآثار ما يكذبها باديء [ذي] بدء ، لأن أثر الإنسان هو أكبر شاهد على علمه ومقدار ما أوتي من العرفان ، ومتى عهد أن يصدق دعوى جهل عالم أو ضلاله ، وآثاره تتلى وتنتشر ، وكلّها جواهر علم ، وكُنُوز هدى ، اللهم إلا إذا عميت البصائر ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ ﴾

التي في الصدور^(١) .

وقد سمعت مرة من يرمي إماماً من الأئمة المتأخرين بزيف في العقيدة مع أن مؤلفاته في التوحيد والدين الخالص لم يبق دار إلا دخلتها ، ولا دماغ كبير إلا وآوت إليه ، فأسِفْتُ وقلت : ما أشبه هذا بما حكاه الله تعالى عن المشركين في نبزهم المؤمنين بقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴾^(٢) ونبزهم رسوله نوحاً عليه السلام بقولهم : ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ ﴾^(٣) في آيات كثيرة .

خامساً : دعوى أن البخاري أخرج من بخارى بسببها لم يذكرها أحد من المؤرخين ولا من القصاص الإخباريين ، مع أن من ترجم البخاري من أحرار الأفكار ونقذة الرجال لم يغادروا نبأ له إلا وسطروه ، ولا أمراً من ماجرياته إلا ودونوه ، وقد علمت ما حكوه من ماجرياته مع الذهلي^(٤) وأمير بلده^(٥) في مسألة الكلام .

سادساً : من سمع هذه القصة وأعار نظره ما أورده البخاري في كتاب النكاح من أبواب الرضاع من فقه السنة ، والأحكام يعجب غاية العجب

(١) سورة الحج : الآية (٤٦) .

(٢) سورة المطففين : الآية (٣٢) .

(٣) سورة الأعراف : الآية (٦٠) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، أحد الأئمة الأعلام الثقات ، مات سنة (٢٥٨) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ٢٥٩ - ٢٦٠) .

(٥) واسمه خالد بن أحمد كما في « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٤٦٣) وقد ذكر قصته بتوسع فليرجع إليها من شاء .

من كذب لا يُعْقَل ، وافتراء لا يُقْبَل ، لأن من أجاب في الرّضاع بما لم تجب به الصّبيان ولا الأطفال ، فأنى له أن يُزاحم الأئمة فيما يستنبط من أحكامه وفقهه ، ووجوه دلائل الأحاديث الماثورة فيه .

سابعاً : لا يشكُّ النّبيه بأن الدّافع لمُخْتَلِقِ هذه الحكاية ومفتريها هو الحسد على ما آتى الله البخاري من رفعة القدر ، وسُمو الذكر ، ونباهة صحيحه في السُّنة على كل مسند وكتاب ، حتّى صار مرويه فصل الخطّاب ، والفيصل بين ماتطمئن به النّفس من الحديث وما فيه ارتياب ، وأصبح مالم يخرّجه في « صحيحه » موضع الرّيبة في تصحيحه ، إذ لولا عِلّة فيه لما تركه في الأصول ، أو التعليقات ، كما أشار النّووي في « شرح مقدمة مسلم » ، السّخاوي في « شرح الألفية »^(١) .

ثامناً : يقول بعضهم : إن مفترى هذه الحكاية أراد أن يثأر لأبي حنيفة من البخاري رضي الله عنهما ، إذ يقول عنه في « صحيحه » ، وقال بعض الناس : ونحن نرى أن البخاري لم يُعَبّر بهذا تنقيصاً من قدر الإمام أبي حنيفة ؛ ولا خطأً من كرامته رحمه الله ورضي عنه ، وإنما دعا البخاري إلى هذا الأدب مع الإمام ، واحترام مقامه لتذهب النّفس في الإيهام إلى غير معين ، وللتحاشي من صريح التسمية وتعقيب الردّ ، فأثر الإيهام لهذا الأدب والتكريم ، فأحرى بمحبي الإمام أن يشكروا البخاري على صنيعه ،

(١) واسمه « فتح المغيـث في شرح ألفية الحديث » وهو مطبوع في مصر منذ سنوات في ثلاث مجلدات .

ولا يُكفروه ، وقد يكون الإمام أبو حنيفة غير منفرد في تلك الأقوال التي ردها البخاري ، فيصدق قول البخاري : قال بعض الناس بالإمام وبكل من وافقه ، سواء تقدم عليه ، أو تأخر عنه ، فلم يحصرون ذلك بالإمام . وهكذا الواجب في أدب مناقشة أي إمام أن يسلك مسلك البخاري في الإبهام ، حفظاً للمهابة والاحترام ، أين هذا من قول النسفي في آخر « المنار » : ورابعها جهل من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة ، وقول شارحه : كجهل الشافعي ، وجهل داود الظاهري ^(١) ، فتأمل الفرق ! .

تاسعاً : تُشبه فرية هذه الحكاية على البخاري ، بما افتروه أيضاً على أبي حنيفة رضي الله عنه في حكايته ، أن المنصور إنما حبسه على القضاء لأنه أراد عليه فامتنع ، مع أنه أعقل من أن يحبس الإمام حبس الأبد على أمر لم تمض سنة بالإكراه فيه ، من إمام جائر ولا عادل ، وإنما مختلفو هذه القصة أرادوا التمويه على المغفلين ، ومن ليس له إلمام بالحقائق ، وقد أبان السبب الذي حُبس لأجله الإمام أبو حنيفة ، رحمه الله حبس الأبد العلامة الزمخشري ^(٢) في تفسير آية ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ، قَالَ

(١) هو أبو سليمان داود بن علي الأصبهاني ثم البغدادي الفقيه الظاهري ، الإمام المشهور صاحب التصانيف ، مات سنة (٢٧٠) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ٢٩٧ - ٣٠٠) .

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي ، الإمام المفسر النحوي اللغوي المعتزلي ، صاحب « الكشف » وهو تفسيره الذي نقل عنه المؤلف ، والنقل فيه (١ / ١٨٤) ، و « المُفَصَّل » . مات سنة (٥٣٨) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٦ / ١٩٤ - ١٩٨) .

إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ .

قال الزَّخَّشَرِيُّ - وهو من كبار الحنفية - : وكان أبو حنيفة - رحمه الله -
يفتي سِرّاً بوجوب نصره زيد بن علي ^(٢) رضوان الله عليهما ، وحمل المال
إليه ^(٣) ، والخروج معه على اللص المتغلب المسمى بالإمام والخليفة ،
كالدَّوَانِيقِيِّ ^(٤) وأشباهه .

وقالت له امرأة : أشرت على ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمد ابني عبد
الله بن الحسن ^(٥) حتى قتل ، فقال : ليتني مكان ابنك ، وكان يقول في
المنصور وأشياعه : لو أرادوا بناء مسجد ، وأرادوني على عد أجْرِهِ لما
فعلت . انتهى كلام الزَّخَّشَرِيِّ .

وبه يُعْلَمُ أن حبس الإمام رحمه الله إنما كان لأمر سياسي لا تَغْتَفِرُ مثله

(١) سورة البقرة : الآية (١٢٤) .

(٢) هو الإمام أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ويقال له « زيد
الشهيد » . مات مقتولاً سنة (١٢١) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٢ / ٩٢ - ٩٣)
و« الأعلام » (٣ / ٥٩) .

(٣) قال ابن العماد الحنبلي في ترجمة « زيد » : وأرسل إليه أبو حنيفة بثلاثين ألف درهم ،
وحثَّ الناس على نصره .

(٤) هو أبو الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد التَّنُوخِيِّ الجَمَاهِيرِيِّ ، المعروف بابن الدوانيقِيِّ ،
مؤرخ من العلماء بالحديث من فقهاء الشافعية . مات سنة (٥٥٨) هـ . انظر « الأعلام »
(٨ / ٢٤٧) .

(٥) هما إبراهيم ومحمد ابنا عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب . انظر خبرهما في
« شذرات الذهب » (٢ / ٢٠١ - ٢٠٤) .

السُّلاطين ، وهو الفتوى بالخروج عليهم ، وموآزرة الخارجين عليهم ، لا لكونه امتنع عن قبول القضاء ، وإنما حكوا ذلك تمويهاً وتكتماً ، كي ما يقال : إن الإمام يتشيعُ لزيد بن علي ، ويرى رأي الشيعة في ذلك ، والحق لا يخفى مهما كُتِم أو مُوّه أمره ، لأن له الظهور والغلبة بطبعه ، كما أن الباطل والافتراء لا يلبث أن يضمحلّ ، لأن زهوقه ذاتي له ، وما بالذات لا يختلف .

ماحصل له من المحنة من كيد حُسّاده

قال أبو أحمد بن عدي ^(١) : ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده ، حَسَدَه بعض شيوخ الوقت ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أو غير مخلوق ؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثاً ، فألح عليه ، فقال البخاري : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة ، فَشَغَبَ الرجل وقال : قد قال لفظي بالقرآن مخلوق ^(٢) .

وقال البخاري : سمعت عبيد الله بن سعيد - يعني أبا قدامة السرخسي -

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٧) .

(٢) ذكر هذه القصة الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٤٥٣ - ٤٥٤) بسياق مقارب ضمن ترجمة الإمام البخاري .

يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : إن أفعال العباد مخلوقة ، قال محمد بن إسماعيل : حركاتهم ، وأصواتهم ، وأكسابهم ، وكتابتهم مخلوقة ، فأما القرآن المبين المثبت في المصاحف ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله غير مخلوق ، قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ ^(١) .

وكان من أعظم من أثار عليه الفتنة في نيسابور محمد بن يحيى الذهلي ^(٢) رفيقه في الطلب وأستاذه .

قال مسلم : لما قدم البخاري نيسابور ما رأيت والياً ، ولا عالماً فعل به أهل نيسابور ما فعلوا به ، استقبلوه من مرحلتين من البلد أو ثلاث ، وقال محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه : من أراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غداً فليستقبله ، فإني أستقبله ، فاستقبله محمد بن يحيى وعامة علماء نيسابور . فدخل البلد ، فنزل دار البخاريين ، فقال لنا محمد بن يحيى : لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن عليه وقع بيننا وبينه ، وشمت بنا كل ناصبيٍّ ، ورافضيٍّ ، وجهميٍّ ، ومرجئيٍّ بخراسان ، قال فازدحم الناس على محمد بن إسماعيل حتى امتلأت الدار والسطوح ، فلما كان اليوم الثاني أو الثالث من يوم قدومه ، قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال : أفعالنا مخلوقة ، وألفاظنا من أفعالنا ، قال : فوقع بين الناس اختلاف ، فقال بعضهم : قال لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال بعضهم : لم

(١) سورة العنكبوت : الآية (٤٩) .

(٢) تقدم التعريف به ص (٥١) .

يقول ، فوق بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم إلى بعض ، قال :
فاجتمع أهل الدار فاخرجوهم . انتهى .

قلت : إن نهي الذهلي عن سؤال البخاري عن شيء من الكلام ، فيه
تلقين للفتنة ، وتعليم لمثارها ، وفتح لبابها ، ولذا قال أبو حامد بن
الشرقي^(١) : سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول : القرآن كلام الله غير
مخلوق ، ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يُجَالَسُ ولا يُكَلَّمُ ،
ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل فاتهموه أنه لا يحضر مجلسه إلا من
كان على مذهبه ، فمن هنا يظهر أن الذهلي كاد للبخاري في مسألة يعسر
اتقاء العثور فيها ، وهي المسألة التي كانت حديث القوم وسمرهم ، لقرب
العهد من الفتنة بها ، واستطارة شررها في البلاد ، وغليان الصدور
بالبغضاء ، والعداوة ، والمقت لمن لا يتعصب فيها .

قال الحاكم^(٢) : ولما وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ ،
انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج ، وأحمد بن سلمة^(٣) ،

(١) هو أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ابن الشرقي ، صاحب « الصحيح »
وتلميذ الإمام مسلم ، الإمام العلامة ، حافظ خراسان . مات سنة (٣٢٥) هـ . انظر
« سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٣٧ - ٣٩) و « شذرات الذهب » (٤ / ١٣٥) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٣) .

(٣) هو أبو الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري ، الإمام الحافظ الحجة ، رفيق الإمام مسلم في
الرحلة إلى قتيبة . مات سنة (٢٨٦) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٣ / ٣٧٣)
و « شذرات الذهب » (٣ / ٣٥٩) .

قال الذَّهلي : إلا من قال باللفظ فلا يَحِلُّ له أن يحضر مجلسنا ، فأخذ مسلم ردائه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس ، فبعث إلى الذَّهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر جمال .

وعن أحمد بن سَلَمَة النيسابوري قال : دخلت على البخاري فقلت : يا أبا عبد الله ، إن هذا رجل مقبول بخراسان خصوصاً في هذه المدينة ، قد لَجَّ في هذا الأمر حتى لا يقدر أحد منا أن يكلمه فيه فما ترى ؟ قال : فقبض على لحيته ثم قال : ﴿ وَأَفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ^(١) اللهم إنك تعلم أني لم أرد المقام بنيسابور أشراً ، ولا بطراً ، ولا طلباً للرئاسة ، وإنما أبت عليّ نفسي الرجوع إلى الوطن لغلبة المخالفين ، وقد قصدني هذا الرجل حَسَداً لما آتاني الله لا غير ، ثم قال لي يا أحمد : إني خارجٌ غداً لتخلصوا من حديثه لأجلي .

وقال الحافظ ابن الأخرم ^(٢) : لما قام مسلم بن الحجاج ، وأحمد بن سَلَمَة من مجلس محمد بن يحيى بسبب البخاري ، قال الذَّهلي : لا يُساكني هذا الرجل في البلد ، فخشي البخاري وسافر ^(٣) .

وقال الإمام ابن السيد البطليوسي الأندلسي ^(٤) في كتابه

(١) سورة غافر : الآية (٤٤) .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشَّيباني ، الحافظ ، مُحدِّث

نيسابور ، له « المسند الكبير » و « المستخرج على الصحيحين » . مات سنة (٣٤٤) هـ .

انظر « شذرات الذهب » (٤ / ٢٣٧ - ٢٣٨) .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٤٦) .

(٤) هو أبو عبد الله بن محمد البطليوسي ، الإمام النحوي ، صاحب « الإنصاف » و « الفرق =

« الإنصاف »^(١) في الباب الخامس في الخلاف العارض من جهة الرواية :
 وللبخاري أبي عبد الله رحمه الله في هذا الباب - باب نقد الرجال - عناء
 مشكور ؛ وسعي مبرور ، وكذلك لمسلم ، وابن مَعِين^(٢) ، فإنهم انتقدوا
 الحديث وحرّروه ، ونبهوا على ضعفاء المُحدِّثين ، والمتهمين بالكذب ،
 حتّى ضجّ من ذلك من كان في عصرهم ، وكان ذلك أحد الأسباب التي
 أوغرت صدور الفقهاء على البخاري ، فلم يزالوا يرصدون له المكارة ؛ حتى
 أمكنتهم فيه فرصة بكلمةٍ قالها ، فكفّروه بها ، وامتنحوه ، وطرده من
 موضع إلى موضع ، وحتى حمل بعض الناس قلقه من ذلك على أن قال :
 ولا بن مَعِينٍ في الرجالِ مقالةٌ سيُسألُ عنها والمليكُ شهيدُ
 فإن يَكُ حقاً قوله فهو غيبةٌ وإن يَكُ زوراً فالعقابُ شديدُ
 وما أخلق قائلَ هذا الشعر بأن يكون دفع مَغَرماً ، وأسرَّ حسواً في
 ارتغاءٍ ، لأن ابن مَعِينٍ فيما فعل أجدرُ بأن يكون مأجوراً من أن يكون
 موزوراً^(٣) . وأن لا يكون في ذلك ملوماً بل مشكوراً . انتهى .

قال أحمد بن منصور الشيرازي^(٤) : لما رجع أبو عبد الله البخاري إلى

= بين الحروف الخمسة . مات سنة (٥٢١) هـ . انظر « شذرات الذهب »
 (٦ / ١٠٦ - ١٠٧) .

(١) انظر « الإنصاف » ص (١٦٣ - ١٦٤) بتحقيق صديقنا الدكتور رضوان الداية ، طبع دار
 الفكر بدمشق .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي ، الإمام الحافظ ، أحد الأعلام ؛ وحجة
 الإسلام . مات سنة (٢٣٣) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ١٥٥ - ١٥٦) .

(٣) في الأصل : « مأزوراً » والتصحيح من « الإنصاف » .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي . كان أحد الحفاظ الرحالين . مات =

بخارى ، نصبت له القَبَابُ على فرسخ من البلد ، واستقبله عامة أهل البلد ، حتى لم يبق مذكور ، ونثر عليه الدارهم والدنانير ، فبقي مدة ، ثم وقع بينه وبين الأمير فأمره بالخروج من بخارى (*) فخرج إلى بيكند (١) .

وقال الحاكم : عن أبي بكر بن أبي عمرو (٢) قال : كان سبب مفارقة أبي عبد الله البخاري البلد - يعني بخارى - أن خالد بن أحمد الذُّهلي والي بخارى ، خليفة بن طاهر (٣) سأله أن يحضر منزله فيقرأ « التاريخ » و« الجامع » على أولاده فامتنع من ذلك وقال : لا يسعني أن أخصّ قوماً بالسَّماع دون آخرين ، فاستعان خالد بحريث بن أبي الوراق (٤) وغيره من

= سنة (٣٨٢) هـ انظر « شذرات الذهب » (٤ / ٤٣٢) .

(*) السَّعي بإخراج الدعاة إلى الحق كأنه مما توارثه المفسدون عن آبائهم ﴿ أتواصوا به بل هم قوم طاغون ﴾ [الذاريات : ٥٣] آية ﴿ أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون ﴾ [الأعراف : ٨٢] . (المؤلف) .

(١) انظر الخبر في « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٤٦٣) . ويكند : بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى . انظر « معجم البلدان » (١ / ٥٣٣) .

(٢) في « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٤٦٤ - ٤٦٥) : « سمعت محمد بن العباس الضبي يقول : سمعت أبا بكر بن أبي عمرو الحافظ البخاري يقول : . . . وذكر الخبر بلفظ مقارب .

(٣) هو الأمير أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخُزاعي ، من بيت إمارة وتقدم . ولي شرطة بغداد . وكان رئيساً جليلاً ، وشاعراً محسناً ، ومترسلاً بليغاً . له تصانيف منها « الإشارة » في أخبار الشعراء . و« رئاسة السياسة » و« البراعة في الفصاحة » . مات سنة (٣٠٠) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ٦٢) .

(٤) وذكره أيضاً الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٤٦٥) ضمن سياق الخبر ولم أقع على ترجمة له .

أهل بخارى ، حتى تكلموا في مذهبه ، فنفاه عن البلد ، وقد انتقم الحق سبحانه من الأمير وكل من قصده ^(١) بسوء ، فصار عاقبة الأمير إلى الذل والحبس ، بعد أن نودي عليه وهو على أتانٍ ، وأشخص على إكاف ^(٢) وكذلك البقية .

روى غُنْجَارُ ^(٣) أن خالداً الذهلي والي بخارى بعث إلى محمد بن إسماعيل أن احمِلْ إليّ كتاب « الجامع » و« التاريخ » لاسمع منك ، فقال لرسوله : قل له : إني لا أُذِلُّ العلم ، ولا أُحْمِلُهُ إلى أبواب السلاطين ، فإن كانت له حاجة إلى شيءٍ منه ، فليحضرني في مسجدي ، أو في داري ، فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطانٌ فامنعي من المجلس ، ليكون لي عذرٌ عند الله يوم القيامة ، إني لا أكتُم العلم ، فكان سبب الوحشة بينهما ^(٤) .

[ذكر وفاته] ^(٥)

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق : سمعت غالب بن جبريل - وهو الذي نزل عليه البخاري - بخَرْتَنكَ ^(*) ، يقول : إنه أقام أياماً فمرض حتى وجه

(١) أي قصد الإمام البخاري .

(٢) الإكاف : الحمار . انظر « مختار الصحاح » (أكف) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٢٠) .

(٤) انظر الخبر في « سير أعلام النبلاء » بلفظ مقارب فيه بعض الزيادة .

(٥) هذا العنوان أضفته من ترجمته في « سير أعلام النبلاء » .

(*) حدثني أحد صلحاء بخارى وكان رفيقي في الباور في رحلتي إلى المدينة المنورة عام

(١٣٢٨) هـ أن البلدة التي دفن فيها الإمام البخاري المسماة بخرتنك (بفتح الخاء وسكون

الراء وفتح التاء وسكون النون بعدها كاف) تسمى الآن خاجا آباد قال : وهي من

سمرقند على ثلاث ساعات بسير الخيل . اهـ جمال الدين القاسمي .

إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج إليهم فأجاب وتبياً للركوب ، ولبس خُفَّيه وتعمَّم ، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها وأنا آخذ بعضده ، قال : أرسلوني ، فقد ضعفت ، فأرسلناه فدعا بدعوات ثم اضطجع ففضى ، ثم سال منه عرق كثير ، وكان قال : كفنوني في ثلاثة أثواب ، ليس فيها قميص ولا عمامة ، قال : ففعلنا ، ولما أدرجناه في أكفانه وصلينا عليه ، ووضعناه في حفرة فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالْمسك ، ودامت أياماً ، وجعل الناس يَخْتَلِفُونَ ^(١) إلى قبره أياماً ، يأخذون من ترابه ، إلى أن جعلنا خشباً مشبكاً .

وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة (٢٥٦) ست وخمسين ومائتين . وكانت مدة عمره (٦٢) اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً ، تغمده الله برحمته .

ثناء الأئمة على البخاري

قدّمنا قول النسائي : مافي هذه الكتب كلّها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل .

وقال الإسماعيلي : نظرت في كتاب « الجامع » الذي ألفه أبو عبد الله البخاري ، فرأيتة جامعاً كما سُمي لكثير من السُّنن الصحيحة ، ودال على

(١) أي يتوجهون .

جمل من المعاني الحسنة المستنبطة ، التي لا يكمل لمثلها إلا من جمع إلى معرفة الحديث ونقلته ، والعلم بالروايات وعِلَلُها ، علماً بالفقه ، واللغة ، وتمكناً منها كُلِّها ، وتبحراً فيها ، قال : وكان رحمه الله الرجل الذي قصر زمانه على ذلك ، فبرع وبلغ الغاية ، فحاز [قصب] السَّبْق ، وجمع إلى ذلك حسن النِّيَّة ، والقصد للخير ، فنفعه الله ونفع به .

وقال الحاكم أبو أحمد النيسابوري ^(١) : رحم الله محمد بن إسماعيل فإنه ألف الأصول - يعني أصول الأحكام - من الأحاديث ، وبين للناس ، وكل من عمل بعده فإنما أخذه من كتابه .

وبلغ علي بن المديني أن البخاري يقول : ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلا عند علي بن المديني ، فقال ابن المديني : دعوا قوله ، فإنه ما رأى مثل نفسه .

وقال قُتَيْبَةُ ^(٢) : عن طلاق السُّكْران ، فدخل محمد بن إسماعيل فقال قُتَيْبَةُ : للسائل هذا أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن رَاهَوِيَّة ، وعلي بن المديني قد ساقهم الله إليك ، وأشار إلى البخاري .

(١) هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحاكم ، الحافظ الثقة المأمون ، أحد أئمة الحديث وصاحب التصانيف . مات سنة (٣٧٨) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٣٧٠ - ٣٧٧) و« شذرات الذهب » (٤ / ٤١٥) .

(٢) هو أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي مولا هم البلخي البغلاني ، شيخ الإسلام ، الإمام المحدث . وقال ابن العماد الحنبلي : اسمه يحيى وقيل علي ولقبه قتيبة . حدث عنه أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجه . مات سنة (٢٤٠) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١١ / ١٣ - ٢٤) و« شذرات الذهب » (٣ / ١٨٢) .

وقال أحمد بن حنبل : ما أخرجت خُراسان مثل محمد بن إسماعيل .
وقال يعقوب بن إبراهيم الدُّورقي ^(١) ، ونُعَيم بن حَمَّاد الخُزاعي ^(٢) :
محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأُمَّة .

وقال بُنْدَار محمد بن بشار ^(٣) : هو أَّفقه خلق الله في زماننا ، وقال لما
قدم البصرة : قدم اليوم سيد الفقهاء .

وقال رَجَاء بن مُرْجِي الحافظ ^(٤) : فضل محمد بن إسماعيل على العلماء ،
كفضل الرجال على النساء .

وقال يحيى بن جَعْفَر البيكَنْدي ^(٥) : لو قدرت أن أزيد من عمري في

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدُّورقي العبدي القيسي ، الإمام الحافظ
الحجَّة . مات سنة (٢٥٢) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ١٤١ - ١٤٤)
و« شذرات الذهب » (٣ / ٢٣٩) .

(٢) هو أبو عبد الله نعيم بن حمَّاد الخُزاعي المروزي الفرضي ، صاحب التصانيف ، وأحد
علماء الأثر ، ولأهل الحديث فيه كلام . مات سنة (٢٢٩) وقيل (٢٢٨) هـ . انظر « سير
أعلام النبلاء » (١٠ / ٥٩٠ - ٦١٢) ، « والإعلام بوفيات الأعلام » ص (١٠٢)
و« شذرات الذهب » (٣ / ١٣٣ - ١٣٤ و ١٣٥ - ١٣٦) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري بُنْدَار ، لُقِّب بذلك لأنه كان بُنْدَار
الحديث في عصره ببلده ، والبُنْدَار الحافظ . مات سنة (٢٥٢) هـ . انظر « سير أعلام
النبلاء » (١٢ / ١٤٤ - ١٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٣ / ٢٣٨ - ٢٣٩) .

(٤) هو أبو محمد رجاء بن مُرْجِي بن رافع ، وقيل : رجاء بن مُرْجِي بن رجاء بن رافع
المروزي ، الإمام الحافظ الناقد المصنف . مات سنة (٢٤٩) هـ . انظر « سير أعلام
النبلاء » (١٢ / ٩٨ - ١٠٠) و« شذرات الذهب » (٣ / ٢٢٧) وقد تحرفت فيه
« مُرْجِي » إلى « مُرَّحي » فلتصحح من هنا .

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن جعفر بن أعين البخاري البيكَنْدي ، الإمام الحافظ الحجَّة ، مُحدِّث =

عمر محمد بن إسماعيل لفعلت ، فإن موتى يكون موت رجل واحد ، وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم .

وقال عبد الله بن محمد المُسْنَدِي^(١) : محمد بن إسماعيل إمام ، فمن لم يجعله إماماً فاتهمه .

وسئل الدَّارِمِيُّ^(٢) عن حديث وقيل له : إن البخاري صححه فقال : محمد بن إسماعيل أبصر مني ، وهو أكيس خلق الله ، عَقَلَ عن الله ما أمر به ونهى عنه من كتابه ، وعلى لسان نبيه ، إذا قرأ القرآن شغل قلبه ، وسمعه ، وبصره ، وتفكر في أمثاله ، وعرف حلاله من حرامه . واستقراء الثناء عليه من أشياخه ، وأقرانه ، واتباعه يطول ، وقد استوفى غوراً من ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة « الفتح »^(٣) فليرجع إليها المستزيد .

= ماوراء النهر . مات سنة (٢٤٣) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ١٠٠ - ١٠١) .

(١) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمُسْنَدِي لكثرة اعتناؤه بالأحاديث المُسْنَدَة ، الإمام الحافظ المجود ، شيخ ماوراء النهر مع محمد بن سلام . مات سنة (٢٢٩) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٠ / ٦٥٨ - ٦٦٠) و« شذرات الذهب » (٣ / ١٣٥) .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي ، الإمام الحافظ الكبير ، صاحب « السُّنن » . مات سنة (٢٥٥) هـ . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ٢٤٥) .

(٣) انظر « هدي الساري » ص (٤٨٢ - ٤٨٥) .

عدد مصنفاته

- ١ - « الجامع الصحيح » وهو الذي اشتهر في الآفاق ، وتناولت إلى الاتصال بجامعه من الأعلام الأعناق ، صنّفه في ستة عشر سنة ، وانتخبه من ستمائة ألف حديث كما أثّرناه قبل ^(١) .
- ٢ - « قضايا الصحابة والتّابعين » صنّفه لما طَعَنَ في ثمانى عشرة .
- ٣ - « التاريخ الكبير » ^(٢) .
- ٤ - « التاريخ الأوسط » .
- ٥ - « التاريخ الصغير » ^(٣) .
- ٦ - « الأدب المفرد » ^(٤) .

(١) قلت : وقد قال الفضل بن إسماعيل الجُرْجَانِي فيما نقله عنه الصفدي في « الوافي بالوفيات » (٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩) في آخر ترجمة الإمام البخاري أبياتاً استحسنت إيرادها هنا وهي :

صحيح البخاريّ لو أنصفوه	لما خُطَّ إلا بماء الذهب
أسانيدُ مثل نجوم السّماء	أمام متونٍ كمثّل الشُّهْب
فيا عالماً أجمَعَ العالمون	على فضل رتبته والرُّتَب
نفيت السّقيم من النّاقلين	ومن كان متّهماً بالكذب
وأثبت من عدلته الرّواة	وصحّت روايته في الكتب
وأبرزت من حُسن ترتيبه	وتبويبه عجباً للعجب

(٢) طبع في تسع مجلدات في تركيا ، وأصدرت دار الكتب العلمية فهارس له في جزأين .

(٣) طبع في مصر بتحقيق الأستاذ محمود إبراهيم زايد .

(٤) طبع عدة مرات أفضلها التي صدرت في مصر بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه

الله تعالى .

٧ - « القراءة خلف الإمام » ^(١) .

٨ - « برّ الوالدين » .

٩ - « خلق أفعال العباد » .

١٠ - « كتاب الضعفاء » .

١١ - « الجامع الكبير » .

١٢ - « المسند الكبير » .

١٣ - « التفسير الكبير » .

١٤ - « كتاب الأشربة » .

١٥ - « كتاب الهبة » .

١٦ - « أسامي الصحابة » .

١٧ - « كتاب الوجدان » وهو من ليس له إلا حديث واحد من

الصحابة .

١٨ - « كتاب المبسوط » .

١٩ - « كتاب العلل » .

٢٠ - « كتاب الكنى » .

٢١ - « كتاب الفرائد » .

التغالي في رفع الأسانيد إلى جامعه

ولعت أنفُسُ الفضلاء بالاتصال بجامعه ، وعنيت في إثباتها بتنوع

(١) طبع في مصر منذ سنوات .

الأسانيد إليه ، والتفنن في تسلسلها ، وغلت في محبة القرب منه والإغراب في الظفر بالمعمرين ، لتقل الوسائط إليه ، وزاد بعضهم في الإغراب ، فزعم الاستجازه من الجن ، وآخر تباهى بإجازه منامية ، طوت له المسافات طياً كبيراً كما يراه متتبع الأثبات المتأخرة ، وقد تكلمت على مثل هذا التغالي في كتاب « الطالع السعيد في مهمات الأسانيد » والذي أراه أنه لم يؤت هؤلاء المتولعون بذلك إلا مما أحاط بأزفتهم المتأخرة من ضعف العلم ، وموت التحقيق ، وذهاب رجال النظر والاستدلال ، اللهم إلا بقايا غمرهم ذاك المحيط ، فلم يكن لهم صوت إلا داخل بيوتهم ، أو مدارسهم ، أو في مؤلفاتهم ، وإلا فمتى عهد من أئمة الحديث ، وأبطال الرواية من السلف أن يعولوا في الرواية على منام ، أو تخيل جني ؟ هل سُمع ذلك من أمثال البخاري ومسلم ، بل ممن هو دونهما بمراحل ، ممن جمع الأجزاء ، والمعاجم ؟ كلا فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وبالجملة فحلية السند معرفة رجاله وطبقاتهم ، وشهرتهم ، وكما بدىء هذا الأمر بانتقاء الرجال وتخيرهم ، فكذا يكون فيمن يوصلنا بهم ، ولا أرى التساهل في ذلك ، وإن ولع به من ولع من المتناظرين لما أوضحنا ، فلذا أسوق ما أراه أجود سند دمشقى لي إلى الإمام البخاري ، لشهرة رجاله وحفظ تراجمهم ، وفيه عدا عن ذلك تنويجه بالأباء والأجداد الذين أنعم الله عليهم ، ورفع درجاتهم بالعلم ، وتسلسله بالدمشقيين من أوله إلى آخره ، ومثل هذا معدود من لطائف الإسناد عند المحدثين فأقول : أروي هذا « الصحيح » سماعاً لبعضه ، وإجازة لباقيه ، عن مولاي الإمام الوالد

الأستاذ الشيخ محمد سعيد^(١) رحمه الله ورضي عنه (إمام جامع سنان باشا في دمشق ومدرّسه عن والده جدّي العلامة الشيخ قاسم بن صالح بن إسماعيل الشهير بالخلّاق^(٢)) (إمام جامع سنان باشا ومدرّسه أيضاً) عن العلامة الأوحد الشيخ صالح الدسوقي الحسيني^(٣) (إمام جامع سنان باشا ومدرّسه أيضاً) وهو جدّ جدتي لأبي ، عن الشيخ علي السليمي الدمشقي الصّالحي^(٤) العارف بالله تعالى ، [عن] الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي^(٥) ، عن نجم الدّين محمد الغزّي الدمشقي^(٦) ، عن والده بدر

(١) هو محمد سعيد بن قاسم بن صالح الخلّاق القاسمي . أديب متفنن ، من علماء دمشق . كان عارفاً بالصناعات الشامية . له « بدائع الغرف في الصناعات والحرف » وغيره . مات سنة (١٣١٧) هـ . انظر « الأعلام » (٦ / ١٤١) .

(٢) هو قاسم بن صالح بن إسماعيل الخلّاق ، فاضل دمشقي ، له نظم ، صنّف رسالة في « مسائل الرضاع » ومنسكاً سَمَاهُ « إعانة الناسك على أداء المناسك » . مات سنة (١٢٨٤) هـ . انظر « الأعلام » (٥ / ١٧٧) .

(٣) هو صالح بن محمد الدسوقي . فاضل من أهل دمشق . له « ديوان خطب » . مات سنة (١٢٤٦) هـ . انظر « الأعلام » (٣ / ١٩٥) .

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن سليم الشافعي الدمشقي الصّالحي ، أبو الحسن ، علاء الدّين ، المعروف بالسّليمي . مات سنة (١٢٠٠) هـ . انظر « الأعلام » (٥ / ١٦) .

(٥) هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي ، شاعر ، عالم بالدّين والأدب ، مكثّر من التصنيف . من مصنفاته « ذخائر المواريث في الدلالة على مواطن الحديث » وهو من خيرة كتبه . و « الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » وقد حقق الجزء الأول منه صديقنا الفاضل الأستاذ رياض عبد الحميد مراد . مات سنة (١١٤٣) هـ . انظر « الأعلام » (٤ / ٣٢ - ٣٣) .

(٦) هو أبو المكارم محمد بن محمد الغزّي العامري القرشي ، مؤرّخ باحث أديب ، من =

الدِّين محمد الغزِّي الدمشقي^(١) ، عن تقي الدِّين أبي بكر بن قاضي
عجلون الدمشقي^(٢) ، [عن] خاتمة حُفَاط الدِّيار الشامية شمس الدِّين
محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدِّين الدمشقي^(٣) ، عن علاء الدِّين
علي بن أبي المجد بن الصائغ الدمشقي^(٤) ، عن أبي العباس أحمد بن أبي
طالب الحَجَّار الدمشقي الصَّالحي^(٥) قال : حدثنا الحسين بن المُبارك

= مصنفاته « الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة » وغيره . مات سنة
(١٠٦١) هـ . انظر « الأعلام » (٧ / ٦٣) .

(١) هو أبو البركات محمد بن محمد بن محمد الغزِّي العامري الدمشقي ، فقيه شافعي ، عالم
بالأصول والتفسير والحديث . له مصنفات عدة . مات سنة (٩٨٤) هـ . انظر
« الأعلام » (٧ / ٥٩) .

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن قاضي عجلون الزُّرعي الدمشقي . فقيه
انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره . مات سنة (٩٢٨) هـ . انظر « الأعلام »
(٢ / ٦٦ - ٦٧) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القيسي المعروف بابن ناصر الدِّين الدمشقي ،
الإمام الحافظ المؤرخ المصنّف ، صاحب « توضيح المشتبه » وسواه من المصنفات النافعة .
مات سنة (٨٤٢) هـ . انظر ترجمته ومصادرهما في مقدمة الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي
لكتابه المتقدم ذكره .

(٤) هو علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي ، ويعرف بابن الصائغ وبابن
خطيب عين ثرما . مات سنة (٨٠٠) هـ . انظر « إنباء الغمر » (٣ / ٤٠٧ - ٤٠٨) .

(٥) هو أحمد بن أبي طالب بن نعمة الديرمقرني ثم الصالحي ، من العلماء الأعلام . مات سنة
(٧٣٠) هـ . انظر « الإعلام بوفيات الأعلام » ص (٣٠٨) .

الزبيدي^(١) بصاحبة دمشق قال : حدثنا عبد الأول بن عيسى السجزي^(٢) الهروي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوودي^(٣) قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي^(٤) قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريبري^(٥) قال : حدثنا مؤلفه محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله .

وقد آثرت طول السند لما ذكرت ، وإلا فقد استخرجت سنداً قريباً إلى البخاري من طبقات رجال إسناده لا أعلم أقرب منه على التحقيق ، فيه طي واسطة الإسناد المشتهر الآن بأنه أقرب سند إلى البخاري ، وقد ذكرته مع تنوع أسانيد في « الطالع السعيد » الذي نوهت به ، ومع مجاراتنا لما أُلّف من مثل هذا ، فإن اغتباطنا بفقهِ الدّراية لا بالقرب ولا بسرد الدّراية فلله الحمد في الأولى والآخرة .

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الرّبعي الزّبيدي البغدادي الباصري الحنبلي ، الإمام الفقيه الكبير مسند الشام . مات سنة (٦٣١) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٢ / ٣٥٧ - ٣٥٩) و« شذرات الذهب » (٧ / ٢٥٢ - ٢٥٣) .

(٢) هو أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم السّجزي ثم الهروي الماليني . مات (٥٥٣) هـ . انظر « الإعلام بوفيات الأعلام » ص (٢٢٨) و« شذرات الذهب » (٦ / ٢٧٥ - ٢٧٦) .

(٣) هو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوودي البوشنجي ، الإمام العلامة الورع ، المتوفى سنة (٤٦٧) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٢٢٢ - ٢٢٦) و« شذرات الذهب » (٥ / ٢٨٧ - ٢٨٨) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٣٢) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١٤) .

ما نظم في مدح البخاري وكتابه

« الجامع الصحيح »

من ذلك ما قال الإمام الشهير أبو حيَّان الأندلسي ^(١) (*) :

أَسَامِعَ أَخْبَارَ الرَّسُولِ لَكَ الْبُشْرَى	لَقَدْ سُدَّتْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُزْتَ فِي الْآخِرَى
تُشَنَّفُ ^(٢) آذَاناً بِعَقْدِ جَوَاهِرِ	تَوَدُّ الْغَوَانِي لَوْ تُقَلَّدُهُ النُّحْرَى
جَوَاهِرُ كَمْ حَلَّتْ نَفُوساً نَفِيسَةً	فَحَلَّتْ بِهَا صَدْرًا وَجَلَّتْ بِهَا قَدْرًا
هَلْ الدِّينُ إِلَّا مَارُوتُهُ أَكَابِرُ	لَنَا نَقَلُوا الْأَخْبَارَ عَنْ طَيِّبِ خَبْرَا
وَأَدَّوْا أَحَادِيثَ الرَّسُولِ مَصُونَةً عَنْ	الزَّيْفِ وَالتَّصْحِيفِ فَاسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَا
وَإِنْ « الْبُخَارِيُّ » الْإِمَامُ لَجَامِعُ	بِجَامِعِهِ مِنْهَا الْيَوَاقِيتُ وَالذُّرَا ^(٣)
عَلَى مَفْرَقِ الْإِسْلَامِ تَاجٌ مُرْصَعُ	أَضَاءَ بِهِ شَمْسًا وَنَارَ بِهِ بَدْرًا
وَبَحْرُ عُلُومٍ يَلْفُظُ الذُّرَّ لَا الْحَصَى	فَأَنْفَسُ بِهَا ^(٤) ذُرًّا وَأَعْظَمُ بِهِ بَحْرَا
تَصَانِيفُهُ نَوْرٌ وَنُورٌ لِنَاضِرٍ	فَقَدْ أَشْرَقَتْ زُهْرًا وَقَدْ أَيْنَعَتْ زَهْرَا

(١) هو أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني النَّفْرِي ، الإمام الكبير ، من علماء العربية . مات سنة (٧٤٥) هـ . انظر « الأعلام » (١٥٢ / ٧) .

(*) أوردتها المقري في « نفح الطيب » [(٥٧٤ / ٢)] في ترجمة أبي حيَّان . (المؤلف) .
(٢) جاء في « المعجم الوسيط » (١ / ٤٩٦) : شَنَّفَ الْأَذَانَ بِكَلَامِهِ : أَمْتَعَهَا بِهِ .
(٣) في « نفح الطيب » : « والذُّرَا » .
(٤) في الأصل : « فَأَنْفَسُ بِهِ » وما أثبتته من « نفح الطيب » .

نَحْنَا سُنَّةَ الْمُخْتَارِ يَنْظِمُ شَتَّهَا يُلَخِّصُهَا جَمْعاً وَيُخْلِصُهَا ^(١) تَبْرَا
وَكَمْ بَذَلَ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ جَاهِداً فَجَازَ لَهَا بَحْراً وَجَابَ لَهَا بَرَا
فَطَوَّراً عِرَاقِيّاً وَطَوَّراً يَمَانِيّاً وَطَوَّراً حِجَازِيّاً وَطَوَّراً أَقَى مَصْرَا
إِلَى أَنْ حَوَى مِنْهَا الصَّحِيحَ صَحِيفَةً ^(٢) فَوَافَى كِتَاباً قَدْ غَدَا الْآيَةَ الْكُبْرَى
كِتَابٌ لَهُ مِنْ شَرَعِ أَحْمَدَ شِرْعَةً مُطَهَّرَةً تَعْلُو السَّمَائِينَ وَالنَّسْرَا
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْفُضَلَاءِ ^(*) :

أَعْيَا فُحُولَ الْعِلْمِ حَلَّ رَمُوزٍ مَا أَبْدَاهُ فِي الْأَبْوَابِ مِنْ أَسْرَارِ
فَازُوا مِنَ الْأَوْرَاقِ مِنْهُ بِمَا جَنَوْا مِنْهَا وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الْأَثْمَارِ
مَازَالَ بِكَرّاً لَمْ يُفَضَّ خَتَامُهُ وَعُورَاهُ مَا حَلَّتْ عَنِ الْأَزْوَارِ
حَجَبَتْ مَعَانِيهِ الَّتِي أَوْرَاقُهَا ضُرِبَتْ عَلَى الْأَبْوَابِ كَالْأَسْتَارِ
مِنْ كُلِّ بَابٍ حِينَ يَفْتَحُ بَعْضُهُ يَنْهَارُ مِنْهُ الْعِلْمُ كَالْأَنْهَارِ
لَاغَرَوْا إِنْ أَمْسَى الْبُخَارِيُّ لِلْوَرَى مِثْلَ الْبَحَارِ لِمَنْشَأِ الْأَمْطَارِ
خَضَعَتْ لَهُ الْأَقْرَانُ فِيهِ إِذَا بَدَى خَرُوءاً عَلَى الْأَذْقَانِ وَالْأَكْرَارِ
هَذَا مَا يَسُرُّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مِنْ فَضْلِهِ جَمْعَهُ مِنْ تَرْجَمَةِ الْبُخَارِيِّ ، وَقَدْ
أَعَدَدْتَهُ دَرْساً يَقْرَأُ يَوْمَ خَتَامِ جَامِعِهِ الصَّحِيحِ ، لِيَقِفَ مَتَحَمِلُهُ عَلَى فَضْلِهِ
الرَّجِيحِ ، أَغْدَقَ اللَّهُ عَلَى جَدِّهِ ^(٣) سَحَائِبَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ ، وَغَفَرَ لَنَا
وَلِوَالِدَيْنَا وَلِمَشَائِخِنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ وَلِيُّ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « جَمْعاً وَجَابَ لَهَا » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ « نَفْعِ الطَّيِّبِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « صَحِيحُهُ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ « نَفْعِ الطَّيِّبِ » .

(*) أَوْرَدَهَا الْقُسْطَلَانِيُّ فِي مَقْدَمَةِ شَرْحِهِ . (الْمَوْلَف) .

(٣) الْجَدِّثُ : الْقَبْرِ . انْظُرْ « مُخْتَارَ الصَّحَاحِ » (جَدِّث) .

المصادر والمراجع المعتمدة في تحقيق الكتاب

- ١ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، للحوت - اعتنى به وعلّق عليه محمود الأرناؤوط ، دار الفكر . بيروت ١٤١٢ هـ .
- ٢ - الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، مصورة مؤسسة الرسالة . بيروت دون تاريخ .
- ٣ - الأعلام ، للزركلي ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين . بيروت ١٣٩٩ هـ .
- ٤ - الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٢ هـ .
- ٥ - الأمصار ذوات الآثار ، للذهبي ، تحقيق محمود الأرناؤوط بإشراف عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ٦ - الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ، للبطلليوسي ، تحقيق د . رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٣ هـ .
- ٧ - تذكرة للحفاظ ، للذهبي ، مصورة دار إحياء التراث العربي ، بيروت دون تاريخ .

٨ - تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ، مصورة دار الكتب العلمية ، بيروت دون تاريخ .

٩ - الترغيب والترهيب ، للمندري ، تحقيق مصطفى محمد عمارة ، مصورة دار إحياء التراث العربي ، بيروت دون تاريخ .

١٠ - توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي (الجزء الأول) مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٧ هـ .

١١ - جامع الأصول ، لابن الأثير ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق ١٣٨٩ هـ .

١٢ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، للقرشي ، تحقيق د . عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٨ هـ .

١٣ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، مصورة دار الجليل ، بيروت دون تاريخ .

١٤ - الروض المعطار في خبر الأقطار ، للحميري ، تحقيق د . إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٣٩٥ هـ .

١٥ - زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٨ هـ .

١٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٩ هـ .

١٧ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، للمرادي ، بيروت دون تاريخ .

- ١٨ - سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق جماعة من الباحثين بإشراف
شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ١٤٠١ - ١٤٠٥ هـ .
- ١٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ، تحقيق محمود
الأرناؤوط بإشراف عبد القادر الأرناؤوط (١ - ٧) دار ابن كثير ،
بيروت ١٤٠٦ - ١٤١٢ هـ .
- ٢٠ - صحيح البخاري ، بعناية الدكتور مصطفى البغا ، دار القلم ،
دمشق ١٤٠١ هـ .
- ٢١ - طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، تحقيق د . علي محمد عمر ، مكتبة
وهبة ، القاهرة ١٣٩٣ هـ .
- ٢٢ - علوم الحديث ، لابن الصلاح ، تحقيق د . نور الدين عتر ، دار
الفكر ، دمشق ١٤٠٤ هـ .
- ٢٣ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ،
مصورة دار المعرفة ، بيروت دون تاريخ .
- ٢٤ - الكشف ، للزخشري ، بعناية مصطفى حسين أحمد ، مصورة دار
الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ٢٥ - كشف الظنون ، لحاجي خليفة ، مصورة دار الفكر ، بيروت
١٤١٠ هـ .
- ٢٦ - الكواكب السائرة ، للغزي ، تحقيق د . جبرائيل سليمان جبور ، دار
الآفاق الجديدة ، بيروت ١٣٩٩ هـ .
- ٢٧ - لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة دار المعارف ، القاهرة دون تاريخ .

٢٨ - اللُّبَاب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، مصورة دار صادر ، بيروت دون تاريخ .

٢٩ - مجمع الزوائد ، للهيثمي ، مصورة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٢ هـ .

٣٠ - مختار الصحاح ، الرازي ، ترتيب محمود خاطر ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٣٧٣ هـ .

٣١ - مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان ، تحقيق د . مانفريد فلايشهمر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٩ هـ .

٣٢ - معجم البلدان ، لياقوت ، مصورة دار الصادر ، بيروت ١٣٩٧ هـ .

٣٣ - معجم المؤلفين ، لكحالة ، دمشق ١٣٧٦ هـ .

٣٤ - المعجم الوسيط ، مصورة مؤسسة النوري ، دمشق دون تاريخ .

٣٥ - مقدمة ابن خلدون ، مصورة مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٣٩١ هـ .

٣٦ - ميزان الاعتدال ، للذهبي ، تحقيق محمد علي البخاوي ، مصورة دار المعرفة ، بيروت دون تاريخ .

٣٧ - نفح الطيب ، للمقري ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٨ هـ .

٣٨ - هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث ، للشنقيطي ، اعتنى به وعلق عليه رمزي سعد الدين دمشقية ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤١٠ هـ .

الفهارس العامة (*)

إعداد
رياض عبد الحميد مراد

(*) وتشتمل على جميع ما جاء في متن الكتاب وتعليقاته من الفوائد المنوعة التي يحتاج إليها القارئ الباحث .

١ - فهرس الآيات الكريمة

وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس	
إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين .	١٢٤ البقرة ٢ : ٥٣ : ١٤
يحرّفون الكلم عن مواضعه .	١٣ المائدة ٥ : ٤٣ : ١٣
إنا لنراك في ضلالٍ .	٦٠ الأعراف ٧ : ٥١ : ٦ - ٧
أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون .	٨٢ الأعراف ٧ : ٦٠ : ١١
فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .	٤٦ الحج ٢٢ : ٥٠ : ٢٠
بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم .	٤٩ العنكبوت ٢٩ : ٥٦ : ٤ - ٥
وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد .	٤٤ غافر ٤٠ : ٥٨ : ٧ - ٨
أتواصوا به بل هم قوم طاغون .	٥٣ الذاريات ٥١ : ٦٠ : ١٠ - ١١
وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون .	٣٢ المطففين ٨٣ : ٥١ : ٥ - ٦

* * *

٢ - فهرس الأحاديث الشريفة

اللهم ارحم خلفائي قيل : ومن خلفائك قال : الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي	
	٢٧ : ٢ - ٤
بئس أخو العشيرة	٢١ : ٩

* * *

٣ - فهرس الأشعار

السطر الأول	القافية	الوزن	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
صحيح البخاريّ لو أنصفوه	الذهب	المتقارب	٦	الفضل بن إسماعيل	١٩ - ١٤ : ٦٦
اغتنم في الفراغ فضل ركوع	بَغْتَة	الخفيف	٢	البخاري	٥ - ٤ : ٢٣
ولابن معين في الرجال مقالة	شهيد	الطويل	٢	بعض الناس	١٠ - ٩ : ٥٩
أسمع أخبار الرسول لك البشري	النحرا	الطويل	١٤	أبو حيان الأندلسي	١٢ - ٤ : ٧٢
أعيا فحول العلم حلّ رموز ما	أسرار	الطويل	٧	بعض الفضلاء	٥ - ١ : ٧٣
إن عشت تفجع بالأحبة كلهم	أفجع	الكامل	١٠	البخاري	١٣ - ٧ : ٧٣
					٧ : ٢٣

٤ - فهرس الأعلام

أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان
النسائي ٢٦ : ١٤ / ٢٨ : ٨ ، ٩ ،
١٨ - ٢١ « ترجمة » ٣٨ / ١٧ : ٤٥ :
٥ / ٤٧ : ١٦ / ٦٢ : ١٤
أحمد بن أبي طالب بن نعمة الديرمقرني
الصالحى الدمشقي الحجار ٧٠ : ٤ -
٥ ، ٢٠ « ترجمة »
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
٢٦ : ١ ، ١٦ - ١٨ « ترجمة » / ٢٩ :
١٣
أحمد بن علي بن عمر الميني ، أبو العباس أو
أبو النجاح ٤٧ : ٥ - ٦ ، ١٨ - ٢٠
« ترجمة »
أحمد بن عمر المقرئ ٢٠ : ١٨
أحمد بن عيسى الهاشمي ٢٧ : ١١
أحمد بن الحسن ، أبو حامد النيسابوري ،
ابن الشرقي ٥٧ : ٤ - ٥ ، ١٤ - ١٦
« ترجمة »
أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الجروي
الاسكندراني ناصر الدين ٣٣ : ٧ - ٨ ،
١٥ - ١٧ « ترجمة »
أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي أبو
العباس ٥٩ : ١٤ ، ٢٢ « ترجمة »
ابن الأخرم = محمد بن يعقوب بن يوسف
الأزدي = سليمان بن حرب

* حرف الألف *

إبراهيم ١٥ : ٢ ، ٣ ، ٥
إبراهيم بن بردزبة ١٣ : ٦
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن
أبي طالب ٥٤ : ٧ ، ٢١ - ٢٢ « ترجمة »
إبراهيم بن محمد المستملي أبو إسحاق ٣٢ :
٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ - ٢٠
« ترجمة »
ابن الأثير ٥ : ١٦ / ٨ : ٢٢ / ٢٨ : ١٤
أحمد ﷺ ٧٣ : ٥ « في الشعر »
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس
الجرجاني الإسماعيلي الشافعي ، أبو بكر
٣١ : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ١٦ - ١٩ « ترجمة »
أحمد (أخو البخاري) ١٤ : ٣ / ١٥ : ٩
« أخي »
أبو أحمد الحاكم = محمد بن أحمد بن
إسحاق
أحمد بن حنبل ٩ : ٨ / ١٠ : ١٩ / ٢٦ :
١٤ / ٣٠ : ٢ / ٣٨ : ٣ ، ٨ / ٦٣ :
١٣ / ٦٤ : ١
أبو أحمد الخزازي = عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر
أحمد بن سلمة النيسابوري أبو الفضل ٥٧ :
٨ ، ٢٠ - ٢٢ « ترجمة » ٥٨ : ٤ ،
١٢ - ١٣

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن
راهويه ٢٥ : ١٧ / ٢٦ : ٢ / ٢٧ :
١٣ : ٦٣ / ٦

إسحاق بن راهويه = إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي

أبو إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
أبو إسحاق المستملي = إبراهيم بن محمد
الاسكندراني = أحمد بن محمد بن منصور
إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني
أبو الفداء ٤٧ : ٦ ، ٢٢ - ٢٤ « ترجمة »
إسماعيل « والد البخاري » ١٣ : ٧ /
١٤ : ٢

الإسماعيلي = ٦٢ : ١٦
الأصبهاني = داود بن علي الظاهري
إمام المحدثين (البخاري) ٢٦ : ٨
إماما المحدثين (البخاري مسلم) ٢٦ :
١١

الأمير ابن طاهر = عبيد الله بن عبد الله
أمير المؤمنين في الحديث = إسحاق بن
إبراهيم الحنظلي

أمير المؤمنين في الحديث (البخاري) ١٢ :
١٤ - ١٥ / ٢٦ : ٩

الأندلسي = محمد بن يوسف بن علي
الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو بن محمد

* حرف الباء *

البابصري = الحسين بن المبارك
الباجي = سليمان بن خلف بن سعد
البخاري = أبو بكر بن أبي عمرو

البخاري = حاشد بن إسماعيل
البخاري = عبد الله بن محمد المسندي
البخاري = يحيى بن جعفر
أم البخاري ١٤ : ٣ / ١٥ : ٩
بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن
سعد الله

بدر الدين الغزي = محمد بن محمد بن
محمد

بردزية ١٣ : ٧ ، ١٥
أبو البركات الغزي = محمد بن محمد
أبو البركات النسفي = عبد الله بن أحمد بن
محمود

البزدوي = منصور بن علي بن قريية
البسقي = محمد بن عمر بن محمد بن رشيد
ابن بطال = علي بن خلف بن عبد الملك
البغلاني = قتيبة بن سعيد

أبو بكر بNDAR = محمد بن بشار بن عثمان
أبو بكر الحازمي = محمد بن موسى بن عثمان
أبو بكر بن حزم = أبو بكر بن محمد بن
عمرو

أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاضي
عجلون الزرعي الدمشقي ٧٠ :
١ - ٢ ، ١٢ - ١٤ « ترجمة »

أبو بكر بن أبي عتاب الأعين ١٦ : ١٦
أبو بكر بن أبي عمرو الحافظ البخاري ٦٠ :
١٦ ، ٤

أبو بكر بن أبي عياش الأعين ١٦ : ١١
أبو بكر الكلواذي ١٩ : ٦

جرير بن عبد الحميد الضبي ١٠ : ١ ،
١٣ - ١٤ « ترجمة »

أبو جعفر العقيلي = محمد بن عمرو بن
موسى بن حماد

أبو جعفر المسندي = عبد الله بن محمد
الجعفي = عبد الله بن محمد المسندي
ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله
الجماهيري = يوسف بن محمد بن الدوانيقي
الجياني = محمد بن يوسف بن علي

* حرف الحاء *

ابن أبي حاتم = محمد
حاجي خليفة = مصطفى بن عبد الله
الحازمي = محمد بن موسى بن عثمان
حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري
الغزالي ١٧ : ٣ ، ١٣ - ١٦ « ترجمة »
الحاكم = محمد بن أحمد بن إسحاق
الحاكم = محمد بن عبد الله بن حمدويه
أبو حامد بن الشرقي = أحمد بن محمد بن
الحسن

ابن حبان ١٣ : ١٣ / ٣٨ : ١
أبو الحجاج بن الدوانيقي = يوسف بن
محمد بن مقلد

الحجّار = أحمد بن أبي طالب بن نعمة
الحجازي = محمد بن عمرو بن موسى بن
حماد العقيلي

ابن حجر ٧ : ١٧ / ٨ : ١ / ١٣ : ١٥ /
١٤ : ١٢ / ١٥ : ١٥ / ١٦ : ٨ /
١٩ : ٣ ، ١٥ / ٢١ : ١١ / ٢٥ :

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الأنصاري ٧ : ١١ ، ١٧ - ٢١
« ترجمة »

بكر بن منير أبو سعيد ٢٠ : ٥ ، ١٩
البلخي = إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم
البلخي = قتيبة بن سعيد بن جميل
بندار = محمد بن بشار
البوشنجي = عبد الرحمن بن محمد بن
المظفر الداودي
البيكندي = يحيى بن جعفر

* حرف التاء *

التتوي = محمد بن عبد الهادي
التجيبى = سليمان بن خلف بن سعد
الترمذي ٢٦ : ١٤ / ٣٨ : ١٧ / ٤٥ : ٤
تقي الدين بن قاضي عجلون = أبو بكر بن
عبد الله
التنوشي = يوسف بن محمد بن الدوانيقي
ابن التين = عبد الواحد

* حرف الثاء *

الثقفي = قتيبة بن سعيد بن جميل

* حرف الجيم *

الجذامي = أحمد بن محمد بن منصور
الجرجاني = عبد الله بن عدي
الجرجاني = الفضل بن إسماعيل
الجروي = أحمد بن محمد بن منصور
ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

أبو حيان الأندلسي = محمد بن يوسف بن علي

*** حرف الخاء ***

خالد بن أحمد الذهلي (أمير بخاري) ٥١ :
١١ - ١٢ ، ٢٠ « ترجمة » ٦٠ : ٥ ،
٨ / ٦١ : ٥

الخزاز = علي بن هاشم
الخزاعي = عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
الخزاعي = نعيم بن حماد
ابن خزيمة ٤٥ : ٤

الخضر (عليه السلام) ٤٣ : ٩ ، ١٤
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
ابن خلدون ٤٥ : ٦ ، ٧ / ٤٦ : ٨
الخوارزمي = محمود بن عمر بن محمد

*** حرف الدال ***

الداخلي ١٥ : ١
الدارقطني ٢٧ : ١٢
الدارمي = عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل

أبو داود ٢١ : ٢٠ / ٣٨ : ٢ ، ١٧
داود بن علي الظاهري الأصبهاني أبو سليمان
٥٣ : ٧ ، ١٥ - ١٧ « ترجمة »

الداودي = عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
الدسوقي = صالح بن محمد
الدمشقي = أحمد بن أبي طالب بن نعمة
الدمشقي = أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن
الدمشقي = عبد الغني بن إسماعيل

١٦ / ٢٧ : ٨ ، ١٩ / ٢٨ : ١١ /
٢٩ : ١٩ / ٣٠ : ٧ / ٣١ : ١٣ /
٣٤ : ٤ ، ١١ ، ١٦ / ٣٥ : ١٧ /
٣٦ : ٨ / ٣٨ : ١٤ / ٤٤ : ١٥ /
٤٧ : ٧ / ٤٩ : ١٠ - ١١ / ٦٥ : ١٠

حريث بن أبي الوراق ٦٠ : ٨

الحزامي = يحيى بن شرف
ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو
أبو الحسن بن بطلال = علي بن خلف بن عبد الملك

أبو الحسن التتوي = محمد بن عبد الهادي
أبو الحسن الداودي = عبد الرحمن بن محمد بن المظفر

أبو الحسن المقدسي ٣٧ : ٥
الحسين بن المبارك الزبيدي ٧٠ : ١٠ -
١١ ، ٢١ - ٢٣ « ترجمة »

الحسيني = صالح بن محمد الدسوقي
أبو حفص ٢٠ : ١٠

الحكم بن هشام ٩ : ١٧
الحلاق = قاسم بن صالح بن إسماعيل

الحلاق = محمد بن سعيد بن قاسم

حماد بن زيد ١٣ : ١٣

حماد بن سلمة ٩ : ١ / ٢٨ : ١ - ٢

الحموي = محمد بن إبراهيم بن سعد الله
الحميري (صاحب الروض المعطار) ١٤ :

١٦ / ٢٢ : ١٣

الحنظلي = إسحاق بن إبراهيم

أبو حنيفة ٥٢ : ١١ ، ١٣ - ١٤ / ٥٣ :

١ ، ٧ - ٨ ، ١٣ / ٥٤ : ٣ ، ١٦

الدمشقي = علي السليمي

الدمشقي = علي بن أبي المجد بن الصائغ

الدمشقي = محمد بن عبد الله بن محمد

الدمشقي = محمد بن محمد الغزي

الدمشقي = محمد بن محمد بن محمد الغزي

الدوانيقي = يوسف بن محمد بن مقلد

التنوخي

الدوانيقي = يعقوب بن إبراهيم

الدورقي = يعقوب بن إبراهيم

الديرمقري = أحمد بن أبي طالب بن

نعمة

* حرف الذال *

أبو ذر الهروي = عبد بن أحمد

الذهبي = ٨ : ١٢ / ٣١ : ١٧ / ٣٧ :

١٨ / ٣٨ : ٤ / ٤٥ : ٣ / ٥٥ :

١٨ / ٦٠ : ٢٢

الذهلي = خالد بن أحمد

الذهلي = محمد بن يحيى بن عبد الله

* حرف الراء *

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

الربيعي = الحسين بن المبارك

الربيع بن صبيح ٩ : ١

أبو رجاء الثقفي = قتيبة بن سعيد

رجاء بن مرجى بن رافع أبو محمد المروزي

٦٤ : ٦ ، ١٩ - ٢٢ « ترجمة »

رسول الله ﷺ ٢٦ : ٣ / ٢٨ : ١٧ /

٧٢ : ٤ « في الشعر » ، ٨ « في الشعر »

رضوان الداية ٥٩ : ١٧

رمزي سعد الدين دمشقية ٢٧ : ٢٠ - ٢١

الرؤاسي = وكيع بن الجراح

رياض عبد الحميد مراد ٦٩ : ٢١

* حرف الزاي *

الزبيدي = الحسين بن المبارك

أبو الزبير ١٥ : ٢

الزبير بن عدي ١٥ : ٤

أبو زرعة = عبد الرحمن بن عمرو النصري

الزرعي = أبو بكر بن عبد الله بن

عبد الرحمن

الزركلي (صاحب الأعلام) ٦٩ : ١٦

أبو زكريا البيكندي = يحيى بن جعفر

الزخشري = محمود بن عمر بن محمد

زيد الشهيد = زيد بن علي بن الحسين

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضوان الله عليه ٥٤ : ٤ ، ١٣ - ١٥

« ترجمة » ٥٥ : ٣

أبو زيد الفاشاني = محمد بن أحمد بن

عبد الله

أبو زيد المروزي = محمد بن أحمد بن

عبد الله

* حرف السين *

السجستاني = محمد بن الأزهر

السجزي = عبد الأول بن عيسى

السخاوي ٥٢ : ١٠

السرخسي = عبد الله بن أحمد بن حمويه

السرخسي = عبيد الله بن سعيد

أبو سعيد = بكر بن منير

سعيد بن أبي عروبة ٩ : ١ ، ٦ - ١٠

« ترجمة »

سفيان الثوري ٩ : ٢ / ١٥ : ٢ / ٢٨ :

١

السفاقي = عبد الواحد بن التين

السلجاسي = محمد بن منصور بن حمامة

سليمان بن أحمد الطبراني ١١ : ٢٧ / ١٩ :

٤ ، ١٠

سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي : ١٧ :

٨ - ٩

سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي

الباجي أبو الوليد ٣٢ : ٥ ، ١١ ، ١٣ -

١٤ « ترجمة »

أبو سليمان الظاهري = سليمان بن داود بن

علي

سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري

٢٥ : ٣ ، ١٨ - ١٩ « ترجمة » / ٢٦ :

١٠ / ٢٨ : ١٢

السليمي = علي

السندي = محمد بن عبد الهادي التوي

ابن السيد البطليوسي = أبو عبد الله بن

محمد

السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر بن

محمد

* حرف الشين *

الشافعي = ٢٤ : ٦ / ٢٨ : ١٣ / ٥٣ :

٧

أبو شاه ٧ : ١ ، ١٤ - ١٥ « ترجمة »

ابن الشرقي = أحمد بن محمد بن الحسن

شعيب الأرنؤوط ٢٤ : ١٦ - ١٧

شمس الدين الذهبي الدمشقي ٤٥ : ٣

شمس الدين = محمد بن عبد الله بن محمد

ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن

عبد الله

الشوكاني = محمد بن علي بن محمد بن عبد

الله

الشيخان = ٣٧ : ١٠

الشيرازي = أحمد بن منصور بن ثابت

* حرف الصاد *

صالح بن محمد الدسوقي الحسيني ٦٩ :

٤ ، ١٤ - ١٥ « ترجمة »

صالح بن يحيى (صاحب تاريخ بيروت)

٩ : ١٨

الصالحى = أحمد بن أبي طالب بن نعمة

الصالحى = علي السليمي

الصرصري = سليمان بن عبد القوي

الطوفي

الصفدي ٦٦ : ١٠

ابن الصلاح ٢٤ : ٧

* حرف الضاد *

الضيبي = محمد بن عبد الله بن حمدويه

* حرف الطاء *

ابن طاهر = عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

طاهر بن علي (رباطه) ٢٢ : ١٤

الطبراني = سليمان بن أحمد

أبو طلحة البزدوي = منصور بن علي

الطهماني = محمد بن عبد الله بن حمدويه

الطوفي = سليمان بن عبد القوي

* حرف الظاء *

الظاهري = داود بن علي

* حرف العين *

العامري = محمد بن محمد بن محمد الغزي

ابن عباس (عبد الله) ٢٧ : ١١ / ٤٣ : ٤

أبو العباس الشيرازي = أحمد بن منصور بن

ثابت

أبو العباس المنيني = أحمد بن علي بن عمر

عبد بن أحمد الهروي أبو ذر ٣٢ : ٦ ، ١٦ -

١٧ « ترجمة »

عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجري

الهروي الماليني ٧٠ : ٦ ، ٢٤ « ترجمة »

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي

٧ : ٩ / ٢٤ : ٣ ، ١٢ - ١٣ « ترجمة »

١ : ٢٦ /

عبد الرحمن بن عمرو النصري أبو زرة

الدمشقي ٤٥ : ٤ ، ١٨ - ١٩ « ترجمة »

عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي

٩ : ٢ ، ١٥ - ٢٠ « ترجمة »

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي أبو

الحسن البوشنجي ٧١ : ١ ، ١٢ - ١٤

« ترجمة »

عبد الرزاق الصنعاني ١٠ : ٢١

عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٤٧ : ٨

عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ١١ :

١٦

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني

النبلسي الدمشقي ٦٩ : ٦ - ٧ ، ١٨ -

٢٢ « ترجمة »

عبد القادر الأرناؤوط ٨ : ٢٢ / ٢٤ :

١٧ ، ١٨ / ٢٨ : ١٥ - ١٦ / ٤٢ : ٩

عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي أبو

محمد ٣٢ : ١٣ ، ٢١ « ترجمة » / ٧١ :

١٥ ، ٢

أبو عبد الله الأخرم = محمد بن يعقوب بن

يوسف

أبو عبد الله البستي = محمد بن عمر بن

محمد

أبو عبد الله بن جربويه ٢٧ : ١٧ - ١٨

أبو عبد الله الخزاعي = نعيم بن حماد

أبو عبد الله الذهلي = محمد بن يحيى بن

عبد الله

أبو عبد الله الزبيدي = الحسين بن المبارك

عبد الله بن عباس ٢٧ : ١١ / ٤٣ : ٤

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ٢٣ : ٦

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام

الدارمي أبو محمد ٦٥ : ٥ ، ١٨ - ٢٠

« ترجمة »

عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن

مبارك الجرجاني ويعرف أيضاً بابن

القطان ١٧ : ١١ ، ١٩ - ٢١

« ترجمة » / ٥٥ : ٨

العجلوني = إسماعيل بن محمد بن عبد
الهادي

ابن عدي = عبد الله

عطاء ٤٣ : ٥

العقيلي = محمد بن عمرو بن موسى

أبو العلاء العطار ٢٧ : ١٦

علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال

القرطبي أبو الحسن ٤٦ : ١٢ - ١٣

« ترجمة »

علي السليمي بن محمد الدمشقي الصالحي

٦٩ : ٥ - ٦

علي = قتيبة بن سعيد

علي بن أبي المجد بن الصائغ الدمشقي

٧٠ : ٤

علي بن المديني ٣٠ : ٣ / ٦٣ : ٩ ، ١٠ ،

١٣

علي بن هاشم الخزاز ٣٧ : ١٨

ابن العماد الحنبلي (صاحب الشذرات)

٥٤ : ١٦

عمر بن عبد العزيز ٧ : ٧ ، ١٠ ، ١١ ،

١٩ / ٨ : ٣

عمر بن حزم ٧ : ١٨

أبو عمرو بن الصلاح = عثمان بن عبد

الرحمن

* حرف الغين *

غالب بن جبريل ٦١ : ٧

الغرناطي = محمد بن يوسف بن علي

الغزّال = حاشد بن إسماعيل

أبو عبد الله القيسي = محمد بن عبد الله بن
محمد

عبد الله بن عمرو بن العاص ٦ : ١٤

أبو عبد الله الفربري = محمد بن يوسف بن

مطر

عبد الله بن المبارك التميمي المروزي ١٠ :

١ « ابن المبارك » ، ١٧ - ١٨ « ترجمة »

١٤ : ١ ، ١٥ / ١٢ : ٧ - ٨

أبو عبد الله بن محمد بن السيد البطلبيوسي

٥٨ : ١٥ ، ٢١ « ترجمة »

عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي

البخاري أبو جعفر المسندي ٦٥ : ٣ ،

١٤ - ١٧ « ترجمة »

أبو عبد الملك = أبو بكر بن محمد بن

عمرو بن حزم

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٨ :

٥ ، ١١ - ١٤ « ترجمة »

عبد الواحد بن التين السفاقي ٤٦ : ٥ ،

١٧ - ١٩ « ترجمة »

العبدى = محمد بن بشار بن عثمان

العبدى = يعقوب بن إبراهيم

عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسي

٥٥ : ١٦

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين

الخزاعي الأمير أبو أحمد ٦٠ : ٦

عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري أبو

عمرو بن الصلاح ٢٣ : ٩ ، ١٦ - ١٩

« ترجمة »

الغزي = محمد بن محمد

الغزي = محمد بن محمد بن محمد

الغساني ٢٦ : ٦

غنجار = محمد بن أحمد بن محمد

* حرف الفاء *

الفاشاني = محمد بن أحمد بن عبد الله

أبو الفتح القشيري (صاحب المختصر)

٣٧ : ٨

أبو الفداء العجلوني = إسماعيل بن محمد

الفربري = محمد بن يوسف بن مطر

الفرياي = محمد بن يوسف

الفضل بن إسماعيل الجرجاني ٦٦ : ١٠

أبو الفضل النيسابوري = أحمد بن سلمة

الفهري = محمد بن عمر بن محمد بن رشيد

* حرف القاف *

أبو القاسم الزرخشري = محمود بن عمر بن

محمد

قاسم بن صالح بن إسماعيل الشهير بالخلق

٦٩ : ٢ - ٣ ، ١١ - ١٣ «ترجمة»

القاسمي = محمد سعيد بن قاسم

ابن قاضي عجلون = أبو بكر بن عبد الله

قتيبة ٥٧ : ١٩

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي

البلخي البغلاني ٦٣ : ١٢ ، ١٣ ،

١٨ - ٢١ «ترجمة»

أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد

القرطبي = سليمان بن خلف بن سعد

القرطبي = علي بن خلف بن عبد الملك

ابن قريية = منصور بن علي

القسطلاني ٧٣ : ٢٠

القشيري = مسلم بن الحجاج

القشيري = أبو الفتح

ابن القطان = عبد الله بن عدي

القيسي = محمد بن عبد الله بن محمد

القيسي = يعقوب بن إبراهيم

* حرف الكاف *

الكرابيسي = محمد بن أحمد بن إسحاق

الكشميهني = محمد بن مكّي

الكناني = محمد بن إبراهيم بن سعد الله

* حرف الميم *

ابن ماجه ٣٨ : ١٧ / ٤٧ : ١٦ / ٦٣ :

٢٠

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري

٨ : ٦ ، ١٩ - ٢٣ «ترجمة» ١٤ : ١ /

٢٨ : ٣

الماليني = عبد الأول بن عيسى

ابن المبارك = عبد الله

مجاهد ٤٣ : ٥

محب الدين الخطيب ٤٧ : ٩

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة

الكناني الحموي بدر الدين ٣٣ : ٨ ،

١٨ - ١٩ «ترجمة»

محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري

الكرابيسي الحاكم أبو أحمد ٦٣ : ١٥ -

١٧ «ترجمة»

محمد بن سعيد بن قاسم بن صالح الحلاق
القاسمي ٦٩ : ١ ، ٨ - ١٠ « ترجمة »

محمد بن سلام ٦٥ : ١٥ - ١٦

محمد بن العباس الضبي ٦٠ : ١٥

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي
طالب ٥٤ : ٧ ، ٢١ - ٢٢ « ترجمة »

محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي
الطهماني النيسابوري الحاكم ٢٣ : ٣ ،
١١ - ١٣ « ترجمة » ٥٧ : ١٧ / ٦٠ :

٤

محمد بن عبد الله بن محمد القيسي أبو عبد
الله المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي
٢٠ : ١٦ / ٧٠ : ٢ - ٣ ، ١٥ - ١٨
« ترجمة »

محمد بن عبد الهادي التتوي السندي أبو
الحسن ٤٧ : ٥ ، ١٤ - ١٧ « ترجمة »
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني
٤٧ : ٢ ، ١١ - ١٣ « ترجمة »

محمد بن عمر بن حزم ٧ : ١٨
محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري
البستي أبو عبد الله ٣٤ : ١ ، ١٩ - ٢٠
« ترجمة »

محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي
الحجازي أبو جعفر ٣٠ : ٢ ، ٤ ،
١٣ - ١٤ « ترجمة »

محمد فؤاد عبد الباقي ٤٧ : ٨ / ٦٦ : ٢٢
محمد بن محمد الغزي العامري القرشي أبو
المكارم الدمشقي ٦٩ : ٧ ، ٢٣
« ترجمة »

محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الفاشاني
أبو زيد ٢٩ : ١٣ / ٣٣ : ١

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان المعروف
بغنجار ٢٠ : ٥ ، ١٥ - ١٧ « ترجمة » ،
١٨ / ٦١ : ٥

محمد بن الأزهر السجستاني ١٧ : ٨
محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى بالولاء
المدني ٨ : ٥ ، ١٥ - ١٨ « ترجمة »

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بردبة
البخاري أبو عبد الله ١٣ : ٧ ، ٨ /
١٤ : ٢ ، ٤ / ١٦ : ١١ / ١٧ :
١٢ / ١٩ : ٦ : ٢٤ / ٢ : ٤٥ / ٨ :
٤٨ : ٦ : ٥٥ / ٨ - ٩ ، ١٠ / ٥٦ :
١٠ ، ١٥ / ٥٧ : ٧ / ٦١ : ٥ ، ٦ /
٦٣ : ٦ ، ١٢ / ٦٤ : ١ ، ٣ / ٦٥ :
١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ / ٧١ : ٣

محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو
بكر بن دار ٦٤ : ٤ ، ١٦ - ١٨ « ترجمة »
محمد بن أبي حاتم وراق البخاري ١٤ :
٩ / ١٩ : ١١ / ٢١ : ٣ ، ٦ / ٢٢ :
٢ / ٦١ : ٧

محمد بن حبيب الله الشنقيطي ٢٧ : ١٩
محمد بن حمادة = محمد بن منصور بن حمادة
محمد بن حمدويه ١٩ : ٩
أبو محمد الدارمي = عبد الله بن عبد
الرحمن

محمد بن درويش الخوت ٤٣ : ١٨
أبو محمد السرخسي = عبد الله بن أحمد بن
حمويه

« ترجمة » ٢٩ / ٩ : ٣٢ / ٨ : ١٩ /

٣٣ : ١٠ / ٤٤ : ١٣ / ٧١ : ٢ - ٣

محمود إبراهيم زايد ٦٦ : ٢١

محمود بن عمر بن محمد الزنخشري

الخوارزمي أبو القاسم ٥٣ : ١٤ ، ١٨ -

٢١ « ترجمة » ٥٤ : ٣ ، ١٠

المروزي = رجاء بن مرجي

المروزي = محمد بن أحمد بن عبد الله

المروزي = نعيم بن حماد

المستملي = إبراهيم بن محمد

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيسابوري ١١ : ١٨ / ١٢ : ١٠ /

٢٤ : ٢ ، ٨ ، ٩ - ١١ « ترجمة » ٢٥ :

٢ ، ٦ ، ١٠ / ٢٦ : ١٤ / ٣٥ : ١ ،

١٦ ، ١٧ ، ١٩ / ٣٦ : ٤ / ٣٨ :

٣ ، ٨ / ٤٥ : ٤ / ٥٦ : ٨ / ٥٧ :

١٣ ، ١٥ ، ١٨ / ٥٨ : ١ : ١٢ /

٥٩ : ٣ / ٦٨ : ١١

المسندي = عبد الله بن محمد بن عبد الله

مصطفى البغا ٧ : ١٦

مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي

خليفة ٤٦ : ٩ ، ١٧ ، ٢٠ - ٢٢

« ترجمة »

معمر بن راشد الأزدي ١٠ : ١ : ٩ - ١٢

« ترجمة »

المغراوي = محمد بن منصور بن حمادة

المغيرة بن بردزبة ١٣ : ٩

المقدسي = أبو الحسن

المقريء = أحمد بن عمر

محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري

الدمشقي بدر الدين ٧٠ : ١ ، ٩ - ١١

« ترجمة »

أبو محمد المروزي = رجاء بن مرجي

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب

الزهري ٨ : ٣ - ٤ ، ٧ - ١٠ « ترجمة »

محمد بن مكي المروزي الكشميهني أبو الهيثم

٣٢ : ١٢ / ٣٣ : ١ ، ١٢ - ١٣

« ترجمة »

محمد بن منصور بن حمادة المغراوي

السلجاسي أبو عبد الله ٣٣ : ٨ - ٩

محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني

أبو بكر ٣٠ : ٧ ، ١٦ - ١٨ « ترجمة »

محمد نعيم العرقسوسي ٧٠ : ١٧

محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي

النيسابوري أبو عبد الله ٥١ : ١١ ،

١٨ - ١٩ « ترجمة » ٥٦ : ٦ - ٧ ،

١٠ ، ١١ ، ١٢ / ٥٧ : ٣ ، ٥ ،

١٢ / ٥٨ : ١٣

محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم

الشيبياني أبو عبد الله ٥٨ : ١٢ ، ١٧ -

١٩ « ترجمة »

محمد بن يوسف الشافعي ٢٤ : ١

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان

الغرناطي الأندلسي الجياني النفري أبو

حيان ٧٢ : ٣ ، ١٣ - ١٥ « ترجمة »

محمد بن يوسف الفريابي ١٦ : ١٢

محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفريابي

أبو عبد الله ١٤ : ٩ ، ١٧ - ١٩

المقرّي ٧٢ : ١٦

أبو المكارم الغزي = محمد بن محمد
ملا كاتب جلبي = مصطفى بن عبد الله
المنذري ٢٧ : ١٢
المنصور (ال خليفة العباسي) ٥٣ : ٩ /
٥٤ : ٩

منصور بن محمد بن علي بن قرية البزدوي
أبو طلحة ٤٤ : ١٦
ابن منظور ١٩ : ١٩ / ٢٢ : ٢١
ابن المنير = أحمد بن محمد بن منصور
الجدامي

المني = أحمد بن علي بن عمر
المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأندلسي أبو
القاسم ٤٦ : ٥ ، ١٤ - ١٦ « ترجمة »

* حرف النون *

النايلسي = عبد الغني بن إسماعيل
ابن ناصر الدين = محمد بن عبد الله بن
محمد
ناصر الدين بن المنير = أحمد بن محمد بن
منصور
النبي ﷺ ٥ : ١٠ / ٦ : ١٣ / ٧ : ٦ /
١٠ : ٦ / ٢٩ : ١٤ / ٣٩ : ٥

أبو النجاح المنيني = أحمد بن علي بن عمر
نجم الدين الطوفي = سليمان بن عبد القوي
نجم الدين الغزي = محمد بن محمد
النسائي = أحمد بن شعيب بن علي بن بحر
النسفي = عبد الله بن أحمد بن محمود

نعيم بن حماد الخزاعي أبو عبد الله المروزي
الفرضي ٦٤ : ٢ ، ١٢ - ١٥ « ترجمة »

النفري = محمد بن يوسف بن علي
نوح (عليه السلام) ٥١ : ٦
نور الدين عتر ٢٣ : ٢٠
النووي = يحيى بن شرف
النيسابوري = أحمد بن سلمة
النيسابوري = أحمد بن محمد بن الحسن بن
الشرقي
النيسابوري = محمد بن أحمد بن إسحاق
النيسابوري = محمد بن عبد الله بن حمدويه
النيسابوري = محمد بن يحيى بن عبد الله
النيسابوري = مسلم بن الحجاج

* حرف الهاء *

الهاشمي = أحمد بن عيسى
الهروي = عبد بن أحمد
الهروي = عبد الأول بن عيسى
هشيم بن بشير السلمي الواسطي ٩ : ٢ ،
٢١ - ٢٢ « ترجمة »
الهمداني = محمد بن موسى بن عثمان
أبو الهيثم الكشميهني = محمد بن مكّي
الهيثمي ٢٧ : ١٠

* حرف الواو *

الواشحي = سليمان بن حرب
والي بخارى = خالد بن أحمد الذهلي
والي بخارى = عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر بن الحسين الجعفي
وراق البخاري = محمد بن أبي حاتم

أبو الوقت السجزي = عبد الأول بن عيسى
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ١٥ :
٨ ، ١٧ - ١٨ « ترجمة »
أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف بن
سعد

* حرف الياء *

ياقوت ٢٢ : ١٢
يحيى بن شرف الحزامي الحوراني النووي
٢٤ : ١٤ « ترجمة » ٢٥ / ١٤ : ٢٦
١١ / ٢٧ : ١٧ / ٣١ : ١٠ / ٣٩
٩ : ٥٢ / ٣
يحيى بن جعفر بن أعين البخاري البيكندي
أبو زكريا ٦٤ : ٨ ، ٢٣ « ترجمة »

يحيى = قتيبة بن سعيد
يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي ٣٠ :
٣ / ٣٨ : ٣ / ٥٩ : ٣ ، ٩ « في
الشعر » ١٩ - ٢٠ « ترجمة »
اليان الجعفي والي بخاري ١٣ : ٩
يعقوب بن إبراهيم الدورقي أبو يوسف
العبدى القيسي ٦٤ : ٢ ، ٩ - ١١
« ترجمة »
أبو يوسف الدورقي = يعقوب بن إبراهيم
يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الجماهيري
المعروف بابن الدوانيقي أبو الحجاج
٥٤ : ٦ ، ١٨ - ١٩

٥ - فهرس أقوال البخاري وغيره

القول	صاحبه	صفحة
أحفظ مئة ألف حديث صحيح وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح	البخاري	١٩ : ٩ - ١٠
أهملت حفظ الحديث وأنا في الكتاب	البخاري	١٤ : ١٠
انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء	عمر بن عبد العزيز	٧ : ١١ - ١٣
إني لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين		٦١ : ٧
شرح كتاب البخاري دين على الأمة		٤٦ : ٦ - ٧
صنفت الجامع من ست مئة ألف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل	البخاري	٢٩ : ١١ - ١٢
فقه البخاري في تراجمه		٣٨ : ١٢
كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس منهم إلا صاحب حديث		١٦ : ٢ - ٣
كفوني في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة		٦٢ : ٦
كنت أستغل في الشهر خمس مائة درهم فأنفقها في الطلب وما عند الله خير وأبقى		٢٠ : ٦ - ٧
لا أعلم شيئاً أنفع للحفظة [من] نهمة الرجل ومداومة النظر	البخاري	١٩ : ١١ - ١٢
لا أعلم شيئاً يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة	البخاري	٢٠ : ٢ - ٣
لا هجرة بعد الفتح (يعني فتح الباري) .	الشوكاني	٤٧ : ٢ - ٣
لا يكون لي خصم في الآخرة	البخاري	٢١ : ٦
لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه		١٦ : ٥ - ٦
لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر	البخاري	٣١ : ٢ - ٣
ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني		٦٣ : ٩ - ١٠

٢٧ : ٨ - ٩	الشافعي	ما أعلم في الأرض كتاباً أصح من الموطأ
٢٨ : ١٣		ما أعلم كتاباً بعد كتاب الله عز وجل أصح من موطأ مالك
٢١ : ١٠		ما اغتبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة حرام
٢٠ : ٧ - ٨		ما توليت شراء شيء قط ولا بيعه كنت أمر إنساناً فيشتري لي
١٩ : ١٣ - ١٤		ما جلست للتحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في
		كتب أهل الرأي وما تركت بالبصرة إلا كتبه
٢٨ : ٨ - ٩ /		ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل
٦٢ : ١٤		
٢٩ : ٩ - ١٠		ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت
		ركعتين

٦- فهرس الأقوام والجماعات

أرباب المسانيد ٤٩ : ١	الحجازيون ٤٥ : ١٠
أرباب الموطآت ٤٩ : ١	الحنابلة ٥٠ : ١١
الأربعة ٣٨ : ٤	الحنفية ٥٠ : ١١
أصحاب الحديث ١٧ : ١٢ / ٥٥ : ١٠	الخوارج ٣٨ : ٦
أصحاب الرأي ١٥ : ٨	الدمشقيون ٦٨ : ١٨
أصحاب السنن ٣٨ : ١٧ / ٤٩ : ٦	الرافضة ٣٨ : ٥
أصحاب الكتب الستة ٦٣ : ٢٠	بنو زهرة بن كلاب ٨ : ٧
أصحاب النبي ﷺ ٦ : ٥ ، ١١ ، ٢٠	الشافعية ٥٠ : ١١ / ٥٤ : ١٩ / ٧٠ : ١٣
« الصحابة »	الشاميون ٤٥ : ١٠
أهل البصرة ١٠ : ٩ / ١٧ : ١٧	الشيعة ٥٥ : ٣
أهل بخارى ١٣ : ١٦ / ٢٠ : ١٥ / ٦١ : ١	الصحابة ٨ : ٤ / ١٠ : ٥ ، ٧ / ٣١ : ١٢ : ٦٧ / ٤
أهل الجزيرة العربية ٥ : ١١	العراقيون ٤٥ : ١٠
أهل الحجاز ٨ : ١١	الفقهاء ٤٩ : ٦
أهل الحديث ٢٧ : ١٧ / ٦٤ : ٨	فقهاء المذهب الحنفي ٤٩ : ١٩
أهل خراسان ١٨ : ٥	فقهاء المذاهب الأخرى ٤٩ : ١٩
أهل دمشق ٦٩ : ١٤	فقهاء الشافعية ٥٤
أهل سمرقند ٦٢ : ٢	القدرية ٣٨ : ٦
أهل السنة ٨ : ٢٠ / ١٠ : ١٩	قريش ٨ : ٨
أهل صنعاء ١٠ : ١٠	القصاص الإخباريون ٥١ : ٩
الأئمة الأربعة ٨ : ١٩	المالكية ٨ : ٢٠ / ٥٠ : ١١
البغداديون ١٨ : ٦	المحدثون ١٥ : ١٤ / ٢٧ : ١٤ / ٤٥ : ٩ / ٤٩ : ٦ / ٥٩ : ٦٨ / ١٩ : ٩
التابعون ٨ : ٤ / ١٠ : ٨ / ١٦ : ٤ / ٢٨ : ٣٣ / ١٢ : ١١	مشايخ البصرة ١٧ : ٣ - ٤
تلامذة البخاري ٤٤ : ١١	مشايخ بغداد ١٧ : ١١
الجهمية ٣٨ : ٦	المؤرخون ٥١ : ٩

٧ - فهرس الأماكن

خرتلك ٦١ : ٢٠	الإسكندرية ٣٣ : ١٦
دار البخاريين ٥٦ : ١٢	الأندلس ٩ : ١٧
دار الحديث بدمشق ٢٣ : ١٨	بخارى ١٣ : ١٠ ، ١٦ ، ١٧ / ١٤
دمشق ٢٣ : ١٨ / ٢٤ : ١٦ ، ١٨ /	٤ ، ٦ / ١٧ : ٢٠ / ١٥ : ٢٢
٤٧ : ١٩ / ٦٩ : ٢ : ٨ ، ١٤	٣ ، ١٤ / ٤٨ : ٨ : ٥١ / ٨ : ٦٠
الديار الشامية ٩ : ١٥ / ٧٠ : ٢	١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ / ٦١
رباط طاهر بن علي (ببخارى) ٢٢ : ١٤	١ ، ٥ ، ١٥
الري ١٠ : ١ : ١٣	البصرة ٩ : ٢ / ١١ : ٤ ، ٧ / ١٥
سرخس ٧١ : ١٦	١٣ / ١٧ : ٤ ، ١٩ / ١٤
سمرقند ٢٣ : ١٥ / ٦١ : ٢٢	بغداد ٩ : ٢١ / ١٥ : ١٤ / ١٧ : ١١ ،
الشاش (طشقند) ١٧ : ١٣	١٢ / ٦٠ : ١٩
الشام ٩ : ٢ : ١٨ / ١٥ : ١٢ / ٤٥ :	بيت المقدس ٢٣ : ١٧ - ١٨
١٧	بيكند ٦٠ : ٣ ، ١٣ - ١٤ « تعريف »
صاحبة دمشق ٧٠ : ٦	تركيا ٦٦ : ٢٠
صنعاء ١٠ : ١٠	جامع سنان باشا في دمشق : ٦٩ : ١ - ٢ ،
طشقند (الشاش) ١٧ : ١٤	٣ ، ٤
العراق ١٥ : ١٧ / ٤٥ : ١٧	الجزيرة ١٥ : ١٢
عرفات ٧ : ٢	جيحون ٦٠ : ١٣
فربز ٢١ : ٢ ، ١٢ - ١٥ « تعريف » ٢٢ :	الحجاز ٨ : ١١ / ١٥ : ١٣ / ٤٥ : ١٧
١٦	الحرم المكي ٨ : ١١
القاهرة ٤٧ : ٩	خاجا آباد ٦١ : ٢١
الكوفة ١٥ : ١٤	خراسان ١٠ : ٢ / ١٨ : ٥ / ٥٦ :
المدرسة الصلاحية ببيت المقدس ٢٣ : ١٧	١٤ / ٥٧ : ١٥ / ٥٨ : ٥ / ٦٤ : ١
المدينة المنورة ٧ : ١٩ / ٨ : ٦ / ٦١ : ١٩	
المرية ٤٦ : ١٤	

مصر ١٥ : ١٢ / ٤٨ : ١٨ / ٥٢ :	منين (قرية من ريف دمشق) ٤٧ : ١٨ :
١٩ / ٦٦ : ٢١ / ٦٧ : ١٩ / ٧٣ :	نيسابور ٥٥ : ٩ / ٥٦ : ٦ ، ٨ ، ٩ /
	٨ : ٥٨
٣ « في الشعر »	واسط ٩ : ٣
مكة ٨ : ٥ ، ١٢ ، ١٤ / ٣٢ : ١٧ :	اليمن ١٠ : ١ ، ١٠ / ٤٧ : ١١ :

٨ - فهرس الفوائد

- آيات الأحكام في صحيح البخاري ٣٩ : ١
آية (عدة الحول وإنها محكمة لا منسوخة) ٤٣ : ٥ - ٦
الأحاديث المقلوبة (امتحان حفظ البخاري) ١٨ : ١٦
اختيارات البخاري الدالة على اجتهاده ٣٩ : ٩ - ١٠
الاستلقاء في المسجد ومد الرجل وجوازه ٤١ : ٥
اغتيال أهل الفساد والريب ٤٣ : ١
أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا ٥٦ : ١٧
الاقتداء من خلف نهر أو طريق أو جدار ٤١ : ٩
إقراء المرأة ٤٠ : ٦
أقسام الحديث الصحيح ٢٥ : ٥ - ١١
إمامة المبتدع وجوازها ٤١ : ٨
امتحان حفظ البخاري ١٨ : ١
الامتشاط بعظام الميتة وجوازه كالفيل ونحوه ٣٩ : ١٧ - ١٨
أمير المؤمنين في الحديث ومن لقب به
- البخاري ١٢ : ١٤ - ١٥
- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي ٢٥ : ١٦ - ١٧
- سفيان ٢٧ : ٦
- ابن حجر ٢٧ : ١٩
- رسالة فيهم ٢٧ : ٢٠
أول حديث كتب خطبة الوداع كتبه أبو شاه ٧ : ١ - ٢
أول رحلة البخاري (سنة ٢١٠) ١٥ : ١٠
أول ما كُتب عن البخاري وهو أمرد ١٦ : ١٠ - ١٣
أول مجموع في العلم هو سنة النبي ﷺ وهديه وأقواله وأفعاله وأفضيته وأحكامه زمن عمر بن عبد العزيز ٧ : ٥ - ٨

- أول من دَوَّن الحديث بأمر عمر بن عبد العزيز الإمام ابن شهاب الزهري ٨ : ٣ - ٤
- أول من دون السنن ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ٨ : ٤ - ٥
- إيتاء الزكاة للفقراء أينما كانوا ٤٢ : ٢
- البلاغات ٢٨ : ٤
- بنات الربيبة كالربيبة في التحريم ٤٣ : ١١
- البيوع وأمرها مردّه إلى ما يتعارف الناس به منها ٤٢ : ٥
- تأخير الصلاة عن وقتها للقتال ٤١ : ١٤
- تاريخ البخاري « سؤاله عنه » ٢١ : ٧ ، توقيه وتحريه ٢١ : ١١ ، ١٢
- ترتيب الحديث وتبويبه ١١ : ١ - ٨
- ترجمة الإمام البخاري ١٣
- ترجمة الواحد للحاكم وجوازه ولو كان الترجمان كافراً ٤٤ : ١٠
- ترك الجمعة للمطر ورخصته ٤١ : ١٣
- التعاليق عند البخاري ٣٦ : ١٧
- تفسير آية ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ ٤٣ : ٨
- تكنية المشرك وجوازه ٤٣ : ١٠
- تلامذة البخاري تسعون ألفاً ٤٤ : ١١ - ١٣
- تواضع البخاري رحمه الله ١٦ : ٥ - ٦
- التيّم للوجه والكفين ٤٠ : ٨
- الجرح والتعديل وألفاظه عند البخاري ٢١ : ١٣ - ١٤
- الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء للمريض ٤١ : ٦
- الجمع بين فرضين وأكثر بتيّم واحد مالم يحدث ٤٠ : ٩
- الجمعة في القرى والمدن ومشروعيتها ٤١ : ١٢
- الجنب إذا خاف المرض من الماء البارد تيّم وصلى ٤٠ : ١٠
- جواز سجود الرجل على ثوبه وفراشه جائز ٤٠ : ١٤
- الحديث (أول مجموع) كتب زمن عمر بن عبد العزيز ٧ : ٥ - ٨
- حضور المرأة الخطبة ولو باستعارتها جلباباً ٤١ : ١٦
- حلائل ولد الأبناء كحلائل الأبناء ٤٣ : ١ - ١٢
- أبو حنيفة وبعض أخباره ٥٣ - ٥٤
- خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم وجوازه ٤٣ : ٢

- خروج النساء إلى المسجد بالليل والغسل ٤١ : ١٠
 الخضر ليس بحيي الآن ٤٣ : ٩
 دخول المشرك المسجد ٤١ : ٤
 دعوة والي بخارى للبخاري لإقراء أولاده التاريخ والجامع ورفضه ٦٠ : ٥ - ٨ / ٦١ : ٥ - ١٠
 الريبة إن لم تكن في حجره محرمة ٤٣ : ١٢
 الزكاة لمن يريد الحج وجوازه ٤١ : ٢٠
 الزكاة وأداؤها من الزوجة لزوجها وأيتامها ٤١ : ١٩
 سقوط الجمعة عن صلي العيد وهو مذهب أحمد ٤٠ : ١٦
 شراء المتصدق صدقته وحظره ٤٢ : ١
 شرط البخاري في جامعہ ٣٠ : ٦ - ١٢
 شروح البخاري ٨٢ شرحاً ٤٦ : ١٠ / ٤٧ : ١ - ٦
 الشعر وجواز روايته في المسجد ٤١ : ٢
 شهادة الأعمى والمرأة المنتقة إذا عرف صوتها وجوازه ٤٢ : ٨
 الشهادة على المرأة من وراء الستر وجوازها إن عرفت ٤٤ : ٧
 الشواهد في الحديث (عند البخاري) ٣٦ : ١٧
 صبيان شربا من لبن شاة أفتى البخاري بثبوت الحرمة بينها ٤٨ : ٧
 الصلاة في بيعة (كنيسة) ما فيها تماثيل وجوازه ٤٠ : ١٧
 الصلاة في النعال وجوازه ٤٠ : ١٥
 ضرب المرأة خباء في المسجد ونومها فيه ٤٠ : ١٨
 الطلاق عن وطء وقصد إليه فلا يقع مطلقاً وهو مذهب ابن عباس ٤٣ : ٤ - ٥
 طهارة السمن إذا وقعت فيه فأرة ٤٠ : ١
 عدم احتجاب المرأة من المملوك ٤٢ : ٦
 عدة الحول ٤٣ : ٥ - ٦
 عظام الميتة كالفيل ونحوه وجواز الامتشاط والإدهان منها والتجارة بها ٣٩ : ١٨
 العمرة ووجوبها ٤٢ : ٤
 العمل بكتاب الحاكم إلى عماله وجوازه ٤٤ : ٥
 العمل بكتاب القاضي إلى القاضي بدون إظهار عليه ولا بينة ٤٤ : ٥ - ٦
 عيادة النساء للرجال وجوازه ٤٣ : ٨
 الغسل من التقاء الختانين دون إنزال لا يجب وإنما هو أحوط ٣٩ : ١٤ - ١٥

- غسل المني وفركه جائز ٣٩ : ١٦
- الفخذ ليس بعورة ٤٠ : ١٢
- فسخ الحج [إلى] عمرة لمن لم يكن معه هدي وجوازه ٤٢ : ٣
- الفوائد الفقهية في صحيح البخاري ٣٨ : ١٥
- القدوة خلف إمام بينه وبين المأموم نهر أو طريق أو جدار جائز ٤١ : ٩
- قراءة الآية الواحدة عقب الفاتحة لأبأس به ٤٠ : ٤
- قراءة القرآن في الحمام ٣٩ : ١٦
- قراءة القرآن للجنب لأبأس به ٤٠ : ٥
- القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة ٥٥ : ١٣ - ١٤
- القضاء بجور أو خلاف أهل العلم مردود ٤٤ : ٩
- قضاء الحاكم لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً ٤٤ : ٨
- القنوت قبل الركوع وبعده ٤١ : ١٧
- الكلام إذا أقيمت الصلاة وجوازه لحاجة ٤١ : ٧
- لبس ما يصبغ بنجاسة جائز ٤٠ : ١١
- اللعب بالحراب في المسجد ٤١ : ٣
- لفظي بالقرآن مخلوق ٥٥ : ١٠ - ١١
- الماء لا ينجس بوقوع الرجس فيه إلا بالتغير ٣٩ : ١٧
- المتابعات ٣٦ : ١٧
- مذهب عائشة رضي الله عنها في عدم احتجاب المرأة من المملوك واختاره البخاري ٤٢ : ٦ - ٧
- مذهب ابن عباس أن الطلاق عن وطء وقصد إليه فلا يقع مطلقاً ٤٣ : ٤ - ٥
- مذهب مجاهد وعطاء ٤٣ : ٥
- مذهب النحويين في راهويه ٢٧ : ١٣ - ١٨
- المراسيل ٢٨ : ٣
- المرأة تطعم من بيت زوجها بدون إذنه ٤١ : ١٨
- المسجد وجواز ضرب المرأة خباء فيه ونومها فيه ٤٠ : ١٨
- وجواز نوم الرجال فيه ٤١ : ١
- وجواز رواية الشعر فيه ٤١ : ٢
- واللعب بالحراب فيه ٤١ : ٣
- ودخول المشرك إليه ٤١ : ٤

- والاستلقاء فيه ومد الرجل ٤١ : ٥
- خروج النساء إليه بالليل والغسل جائز ٤١ : ١٠
- مشروعية إذن الزوج للمرأة بالخروج إلى المسجد ٤١ : ١٠
- المسندات والمرفوعات ١٠ : ٥ - ٦
- المصلي إذا رأى في ثوبه دماً ألقاه وأتم صلاته ولا إعادة عليه ٤٠ : ٣
- المصلي في السفينة أن يدور معها حيث دارت ٤٠ : ١٣
- المصلي لا تفسد صلاته إذا ألقى عليه نجاسة ٤٠ : ٢
- معاجم الشيوخ ١١ : ١٢
- المعلقات عند البخاري ٣١ : ١١ - ١٥
- المقطعات ٢٨ : ٤ / ٣٣ : ١٢
- الموقوفات على الصحابة ١٠ : ٧ / ٣٣ : ١١
- نوم الرجال في المسجد وجوازه ٤١ : ١
- وعظ النساء يوم العيد ٤١ : ١٥

٩- فهرس مصادر المؤلف

- أسماء رجال البخاري لأبي الوليد الباجي ٣٢ : ٥ - ٦
الإنصاف لابن السيد البطليوسي ٥٨ : ٢١ / ٥٩ : ١
تاريخ الحاكم
تاريخ بخارى لغنجار ٢٠ : ٥ ، ١٦
التدريب للسيوطي ٧ : ٩ / ٢٤ : ٣ / ٢٦ : ١
التقريب للنووي ٢٤ : ٧
شرح الأربعين لنجم الدين الطوفي ٢٥ : ٣ / ٢٦ : ١٠ / ٢٨ : ١٢
شرح الألفية (فتح المغيـث) للسخاوي ٥٢ : ١٠
شرح مقدمة مسلم للنووي ٥٢ : ٩
شرح المنار (كشف الأسرار) للنسفي ٤٨ : ٤ - ٥ / ٥٣ : ٦
علوم الحديث لأبي عمرو بن الصلاح ٢٣ : ٩ / ٢٤ : ٧ - ٨
فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ٨ : ١ / ١٤ : ١٣ - ١٤ / ٤٣ : ١٦ /
٤٧ : ١ ، ٣ / ٤٩ : ١٠
الكشاف للزنجشري ٥٣ : ١٩ / ٥٤ : ٣ - ١٠
مختصر الشيخ أبي الفتح القشيري ٣٨ : ٨
مقدمة الفتح (هدي الساري) لابن حجر ١٦ : ٩ / ٣٤ : ٥ / ٣٦ : ٨ / ٦٥ : ١٠
مقدمة ابن خلدون ٤٥ : ٧
ميزان الاعتدال للذهبي ٣٧ : ١٨

١٠ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	١٢ - ٥
الشروع في ترجمة الإمام البخاري	١٣
نسب البخاري	١٣
ولادته	١٤
مبدأ طلبه	١٤
رحلته وتنقله في البلاد	١٥
عدة مشايخه	١٦
سنه أول ما كتب عنه الحديث	١٦
سعة حفظه	٢٠ - ١٧
سيرته وأخلاقه	٢٣ - ٢٠
شعره	٢٣
بيان أنه أول من صنّف الصحيح المجرّد	٢٤ - ٢٣
— كون جامعه أصبح الكتب بعد القرآن الكريم والاستدلال عليه والجواب عن تقديم	
الإمام الشافعي «الموطأ»	٢٥ - ٢٤
— سبب تجريد الصحيح	٢٥
مقدار الأحاديث التي جرّد منها الصحيح	٢٦
— تلقيب البخاري بإمام المحدثين وبأمر المؤمنين في الحديث	٢٩ - ٢٦
تسميته لكتابه	٢٩
عنايته بجامعه ووصفه له	٢٩
عرضه جامعه على أئمة السنة وانتقادهم	٣٠
شرط البخاري في جامعه	٣٠
— معنى قوله تركت من الصحيح	٣١

٣١	سرّ إيراد المعلقات
	عُثِرَ المستمل على أصل البخاري واندفاع إشكالات في اختلاف النسخ وفي مناسبات
٣٢	التراجم
٣٤	عدة أحاديث الجامع
٣٥ - ٣٤	عدة الأحاديث التي انتقدها عليه الحفاظ
٣٥	الموازنة بين الرجال الذين أخرج لهم وتكلم فيهم وبيان ما انفرد بهم مسلم كذلك
٣٨ - ٣٦	تخريجه عمّن رمي بالابتداع
٣٩ - ٣٨	فقه البخاري واجتهاده المطلق
٤٤ - ٣٩	شذرة من اختيارات البخاري الدالة على اجتهاده ووقوفه مع الدليل الذي يراه
٤٤	عدة تلامذته الذين رووا عنه جامعه وآخر من رواه عنه
٤٨ - ٤٥	من روى عنه من مشاهير أرباب الصحاح والسنن وغيرهم
٥٥ - ٤٨	ردّ فرية على البخاري
٦٢ - ٥٥	ما حصل له من المحنة من كيد حسّاده
٦٥ - ٦٢	ثناء الأئمة على البخاري
٦٧ - ٦٦	عدد مصنفاته
٦٧	التغالي في رفع الأسانيد إلى جامعه
٧٣ - ٧٢	ما نظم في مدح البخاري وكتابه الجامع الصحيح

* * *

المحتوى

الإهداء	
مقدمة التحقيق	١٢ - ٥
ترجمة المؤلف	
كتاب حياة البخاري	٧٣ - ١٣
مصادر ومراجع التحقيق	٧٨ - ٧٥
الفهارس العامة	١٠٧ - ٧٩
١ - فهرس الآيات الكريمة	٨٠
٢ - فهرس الأحاديث الشريفة	٨٠
٣ - فهرس الأشعار	٨١
٤ - فهرس الأعلام	٩٤ - ٨٢
٥ - فهرس أقوال البخاري وغيره	٩٦ - ٩٥
٦ - فهرس الأقوام والجماعات	٩٧
٧ - فهرس الأماكن والبلدان	٩٩ - ٩٨
٨ - فهرس الفوائد	١٠٤ - ١٠٠
٩ - فهرس مصادر المؤلف	١٠٥
١٠ - فهرس الموضوعات	١٠٧ - ١٠٦
